فلسطين صوت الحق

تحت إشراف

عكاشة فاطمة الزهراء

فلسطين

صوت الحق

مجموعة مؤلفين

من إصدارات دار فضاء المعرفة للنشر الإلكتروني كتاب:

تحت اشراف : فاطمة الزهراء عكاشة

نبذة عن الكتاب : يجسد هذا الكتاب الجامع نداء القلب والعقل نحو فلسطين، الأرض التي تسكن وجدان الأمة. يروي في صفحاته قصص الكفاح والصمود، ويحفظ تراثها الذي أضاء دروب التاريخ.

يجمع الكتاب بين أقلام مختلفة من شتى البقاع، توحدهم قضية واحدة، هي قضية الحرية والعدالة. تتنوع المساهمات بين المقالات، والقصص القصيرة، والقصائد، والخواطر، لتشكّل لوحة أدبية متكاملة تعبر عن الحب والانتماء لهذه الأرض المباركة.

"فلسطين: صوت الحق" ليس مجرد كتاب، بل رسالة إنسانية خالدة تذكّرنا بأهمية التضامن مع قضية الحق. إنها صرخة ضد الظلم، ودعوة لإبقاء الأمل حيًا في قلوب الأجيال القادمة.

تدقيق لغوي: سمر حمدان

تنسيق داخلي : سمر حمدان

تصميم الغلاف وموك اب : ملك البقري

مديرة الدار :

أستاذة /مرح إبراهيم سلوم

مع دار فضاء المعرفة للنشر الإلكتروني

حلمك يصبح على أرض الواقع

دار فضاء المعرفة للنشر الإليكتروني

دار فضاء المعرفة للنشر الالكتروني
MARAH IBRAHIM SALOUM

الإهداء

إلـــــى فلســـــطين، الأرض التـــــي باركهـــــا الله، وجعلها منارة للعدل والصمود

إلـــى شـــهدائها الـــذين رووا ترابهـــا بـــدمائهم، وأبطالهـــا الـــذين رفعـــوا رايـــة الحريـــة رغـــم كـــل الآلام، إلـــى الأمهـــات اللـــواتي نســـجن الصـــبر حكايـــات، وإلـــى الأطفـــال الـــذين رســـموا الأمـــل رغـــم الحصـــار، إلـــى كـــل قلـــب نـــابض بالحـــب لفلســـطين، وكـــل قلـــم صـــدح باســـمها، وكـــل روح رفضت الانكسار.

نهـــدي هـــذا الكتـــاب، لعـــل كلماتـــه تكـــون شـــعاعًا ينير طريق النصر الآتي بإذن الله.

المقدمة

فلسطين، أرض الرسالات وسيدة التاريخ، حاضرة في القلب مهما طال الزمان، شاهدة على معاني الصمود والإباء. هي ليست مجرد قطعة أرض، بل قصة أمة تنبض بالحرية والأمل، وتصارع ضد الظلم والاستبداد.

في هذا الكتاب الجامع، اجتمعت أقلام من مختلف البقاع، توحدها روح القضية، لتكتب عن فلسطين بدماء الحبر التي تسعى لتوثيق حقها، وحفظ ذاكرتها للأجيال القادمة. تتنوع المساهمات بين الشعر، المقالات والقصص والخواطر، لتروي حكايات الكفاح والتمسك بالأرض، ولتعبر عن معاني الانتماء والحرية التي زرعتها فلسطين في نفوسنا

هـذا الكتـاب لـيس مجـرد كلمـات، بـل صـرخة أمـل، دعـوة للتفكيـر وتـذكير بـأن فلسـطين سـتبقى دائمًـا بوصـلتنا التـي نعـود إليهـا مهمـا باعدت بيننا المسافات

دار فضاء المعرفة للنشر الالكتروني
MARAH IBRAHIM SALOUM

"أرض الزيتون وأثر الشهداء"

فلسطين مهبط الديانات وأولى القبلتين وثالث الحرمين، بوابة التاريخ والمجد وإشراقة الإسلام بين الأمم.

جميلة بقدر حزنها، صامدة رغم عُطبها ، حزينةٌ عيناها كطفلة كُسرت لعبتها.

باكية حجارة الشوارع، الأرض محتلة لكن الكرامة والنخوة تتصدى، دم الأحرار يغلي في عروقهم.

إن فلسطين لنا رغم النكبة، وطريق العودة طُرِّزت بالدماء النقية على الأكفان، دماء شهداء الأرض الزكية.

فلسطين اليوم أو غدًا ستكون حرةً أبية

فلسطين باقية من بحرها إلى نهرها

رايـــة الحـــق رُفِعـــت والأنـــذال علـــى شـــجاعة أشبال الثورة شهدت

أبشـــروا بصـــلاح الـــدين وعمـــرو بـــن العـــاص فإنـــه يولـــد كـــل يـــوم لنصـــرة المســـلمين بواســـلٌ صنعوا مدافع النصر من حجارة.

فـــي وطـــن الخيـــر تُحلـــق طيـــور الأمـــل فـــي الأفـــق أن لا بـــديل لأرضـــنا، ولا قـــوة تزعـــزع أولاد القـــدس مهمـــا قُتلـــوا أو أسِـــروا، الأبطـــال شـــوكة في حلق الكيان الصهيوني الغاصب

هنـــا فلســـطين حيـــث يعلـــو هـــدير الثـــورة و تهتـــف الأمة للأرض الخالدة.

هنـــا فلســـطين حيـــث يولـــد الألـــم بـــدون مخـــاض ليكون شعلة أمل في قلب كل فلسطيني.

هنـــا فلســـطين حيـــث يزغـــرد الرصـــاص مـــن بنادق الأسود لتشعل شرارة المقاومة.

هنـــا فلســـطين حيـــث الوعـــد القـــديم قســـمًا يـــا قدس إنا عائدون.

هنـــا فلســـطين حيـــث ترفـــع رايـــة الصـــمود مـــن بين الحطام.

هنـــا فلســـطين حيـــث الإرادة تولـــد مـــن رحـــم المأساة.

هنـــا فلســـطين حيـــث المأســـاة تكتـــب بـــأحرف الأمل والجراح تُخاط بالصبر.

هنـــا فلســـطين حيـــث الأرض والشـــعب والشـــجر والحجـــر ينضـــب بـــروح المقاومـــة وقلـــب يصـــدح على أغصان الحرية.

هنا فلسطين رمز الإباء والصمود.

هنـــا فلســـطين حيـــث الـــوطن يحتضـــر والمقاومـــة تنتصر.

هترة المامي

في الأمس سألت والدي متى نصر الله؟

فأجابني وكلامه فيه نوع من الثقة بأن نصر الله قري.

فقلت: يا أبي أرأيت معاناة إخوتنا في غزة؟

فقال: ومن لا يرى؟

فقلت: بلى هناك من لا يرى؛هم الكفار الفجار أصحاب النار

هم من بثوا الخوف والرعب في الديار

قل لي ما ذنب هؤلاء الصغار؟

أليس من حقهم العيش سعداء أحرار؟

أليس من حقهم الدراسة والسفر والإبحار؟

قل لي ما ذنبهم لكي يقصفون ليل نهار؟

إن هذا لعار...عار علينا يا أبي

عبدو منار

"فلسطين في الذاكرة"

لابأس من كل هذا ...

هـــا هـــي ذا ستشـــتعل فلســـطين فـــي الوجـــدان، وتصـــبح الـــذاكرة بئـــرًا لا تنضـــب مـــن الحلـــم والمقاومـــة، حكايـــة لا تنتهـــي وملاحـــم لا تَفنـــى. فـــي كـــل جـــرحٍ يلتـــئم وفـــي كـــل فجـــرٍ يشـــرق، فلســـطين تنـــبض فينـــا، تتجـــذر فـــي أعماقنـــا، وتحتل مساحات الوجود بغير موعد.

فـــي كـــل زاويـــة مـــن الأرض، هنـــاك شـــجاعة تـــردد صـــدى الآلام، وأرضٌ تعشـــق الحيـــاة رغـــم أنيـــاب الاحـــتلال. فلســـطين ليســـت فقـــط أرضًـــا محتلـــة، بـــل هـــي نـــبضٌ لا يتوقـــف فـــي قلـــب العـــالم، وأمـــلٌ لا يتلاشـــى مهمـــا تعاظمـــت العواصـــف. وكـــل لحظـــةٍ فيهـــا هـــي شـــهادة علـــى الوجـــود، علـــى مقاومـــة الحـــق للطغيـــان، علـــى

صـــمود شـــعبٍ لا يقبـــل الـــذل، علـــى أمـــلٍ لا يقهره الزمن.

اســـم فلســـطين هـــو أكثـــر مـــن مجـــرد اســـم، سيصـــبح أعظـــم مـــن أن تلهيـــه المنـــافي. هـــو رمـــزٌ للمقاومـــة، هـــو الشـــرف الـــذي لا يَفنـــى، هو الكرامة التي ترفض أن تُمس.

فـــي كـــل حكايـــةٍ عـــن فلســـطين، هنـــاك روحٌ تـــرفض الفنـــاء، وفـــي كـــل صـــرخةٍ تخـــرج مـــن قلـــب معـــذَّب، هنـــاك دعـــوةٌ للحريـــة. فلســـطين لا تُكتـــب فقـــط فـــي الكتـــب، بـــل فـــي كـــل قطـــرة دمٍ سُـــفكت علـــى ترابهـــا، وفـــي كـــل قلـــبٍ ينـــبض بنبضها.

فـــي أزقتهـــا لا تمـــوت الـــذكريات، بـــل تنمـــو وتزدهـــر، كمـــا تنمـــو الأشـــجار فـــي تربـــةٍ غنيـــة بالأمـــل، وتصـــبح ذاكـــرة الشـــعوب أســـمى مـــن مجرد ذكريات.

هنـــاك حيـــث يحيـــا الشـــهداء، هنـــاك حيـــث يُولـــد الأبطـــال، هنـــاك حيـــث الحكايـــة لا تُحكـــى إلا بالشـــرف والفخـــر، ولا تنقضـــي إلا بـــالعزّة والكرامة.

فلســطينيون هــم الأبطــال، وصــوتهم لا يتوقــف، يعلــو فــي ســماء الحريــة، يصــرخ فــي وجــه مــن حاولوا أن يسكتوه.

ستصـــبح كلمـــة فلســـطين أكثـــر مـــن مجـــرد حـــروف، تصـــبح ســـيمفونية تُعـــزف علـــى أوتـــار الأمـــل والصـــمود، وتـــرن فـــي آذان الأحـــرار. تصـــبح رمـــزًا للمقاومـــة، وتصـــبح أغـــاني الأمهـــات فـــي ليـــالي الشـــتاء البـــاردة، تصـــبح دمـــوع الأطفـــال فـــي الليـــل وهـــم يتســـاءلون: "متـــى نعـــود؟". هـــي قصـــةٌ لا تنتهـــي، لأنهـــا قصـــة شـــعب لا يستســـلم، لأنهـــا قصـــة حلـــم لا

يمـــوت، لأن فلســـطين ليســـت مجـــرد أرض، بـــل هي حقٌ لا يسقط في عتمة الزمن.

كـــل كلمـــة تكتـــب عـــن فلســـطين هـــي وعـــدٌ بـــالعودة، هـــي إعـــلان عـــن ثـــورةٍ ضـــد النســـيان، هـــي شـــعلةٌ تضـــيء فـــي قلـــب الظـــلام. هـــي الســـطر الأول فـــي كتـــاب الحريـــة الـــذي لا يُغلـــق. فلســـطين ليســـت مجـــرد نقطـــة علـــى الخريطـــة، بـــل هـــي أمـــةٌ كاملـــة فـــي روح كـــل عربـــي، هـــي دمٌ يجـــري فـــي العـــروق لا يَجـــف، هـــي الـــذاكرة التـــي لا تنســـى، رغـــم كـــل محـــاولات الطمـــس والتزوير.

وعنـــدما يـــأتي اليـــوم، يـــوم العـــودة، ســـيعرف الجميـــع أن الحـــق لا يُهـــزم، وأن الأرض التـــي حاربـــت مـــن أجلهـــا الأجيـــال ســـتظل ســـيدةً علـــى العـــرش. حينهـــا ســـيكتمل الحلـــم، وســـيعود الحـــق إلـــى صـــاحبه، وســـتُكتب فلســـطين فـــي

السطور الأخيرة لتاريخ الظلم، فتُسطر عزة شعبٍ لا ينحني، وشموخ أمةٍ لا تغيب.

فلسطين هي غدٌ لم يولد بعد ولكنها حتمية ستتحقَّق، لأنها أبدًا حقٌ لا يُقهر، وأملٌ لا يموت. وكلما مرَّ الزمان تصبح فلسطين أكثر حضورًا، أكثر في القلب، أكثر في الذاكرة، أكثر في كل خطوةٍ نخطوها نحو الحرية.

سعاد بودراوي

دار فضاء المعرفة للنشر الالكتروني
MARAH IBRAHIM SALOUM

"غزة المستحيل"

ماذا بغزَّة؟ تحيا رغم مصرعِها

تنمو برغم الردى المحتال إنْ هجما

تطفو على سطح رؤياها مُكابرةً

تُحاوِرُ الخلدَ أم تستنفر العَدَما؟

ما زال لِلعِزِّ في شريانِها لُغةٌ

أزيزُها أسكتَ الأعراب والعجما

يا أمَّةً ليس تدري أين وجهتُها

تقول للغيب: غسِّل ظُلمَ مَن ظلما!

ضاعتْ على شفتيها ألفُ أَندلسٍ

واسَّاقطَ الوقتُ عنها حسرةً وعمى

تبني لكلِّ لقيطٍ دولةً، أبدًا

أيرتدي حلَّةَ الأعمار مَن هدما؟!

لي أُمَّةٌ في ذُهول الأرض غارقةٌ

قد أفلتتْ مِن يدِيها السيف والقلما

لغزَّة المستحيل البكرُ، صورتُها الـ

ـأنقى، وصبرٌ شديدٌ يقهرُ الألما

نحن الذين إلى الأموات وجهتُنا

وغزَّة الجرح تبقى خنجرًا وفما

الآن أشعرُ أنِّي في مخيّلتي

أحسُّها وردةً فواحةً ودَما

تقضي الحقيقة أنَّ العِزَّ سيِّدُها

كم أنصف المجدُ حُكمًا حينما حكما

سعيد محمد الفقيه

بسم الله الرحمن الرحيم

باسمه نستفتح الكلام، وبذكره تطمئن القلوب وتستقيم الأقوال والأفعال، نحمده جلَّ شأنه ونستعين به، ونصلي على من كان رحمةً للعالمين، سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

أما بعد، فإن للكلمات وقعٍ وللأفكار أثرٌ، ولفلسطين في قلوبنا وطن. نعم، فلسطيننا التي كانت قبلة لنا، إرث أنبيائنا ومهد رسالاتنا السماوية. فلسطين هي وطننا الأول والأخير، الوطن الذي سلبه منا الصهاينة وأخذوه عنوة.

أيها الصهاينة، قبحكم الله، لا سامحكم ولا عفا عنكم، زلزلكم الله وجعل بأسكم بينكم شديدًا.

كنتم ولا زلتم تغرزون أنياب الخراب في فلسطين، تحطمون المدن، تهدمون البيوت، تزهقون الأرواح وتلطخون أيديكم بدماء الأبرياء. خسئتم وخسئت مساعيكم، ستبقى دماؤهم شاهدةً على ظلمكم. تجبرتم وعلوتم، لكن مهما علوتم فإن مآلكم للزوال لا محالة، ورب الكعبة ستعود فلسطين لعهدها حرةً مستقلةً أبية.

يا أمة الإسلام، يا أمة من قال: «ارحموا من في الأرض يرحمكم من في السماء»، كيف تنامون؟ كيف تعيشون بقلوبكم الباردة؟ كيف تستطيعون الصمت عن الحق؟ صمتكم خنجر يطعن في قلوب الفلسطينيين، وعار يلاحقكم مدى الحياة.

هذا عتابي لكم، أما عتابهم آهاتٌ وصرخاتٌ ودماء.

أيــن نخــوتكم يــا أمــة الإســلام؟ متــى تعيــدون الــوطن لأهلــه؟ متــى تعــود للأمــة عزتهــا وكرامتها؟

هل سيستمر خذلانكم؟

شــاهدوا مــن بعيــد أيهــا المكبلــون، فلســطين ســتنهض، وستســتعيد نبضــها بــدماء وأرواح أبنائها.

ســيرتفع علــم فلســطين عاليًــا شــاهدًا علــى الــدماء والأرواح، شــاهدًا علــى الصــبر والأمل، شاهدًا على السلام والحب.

وستعود فلسطين لنا.

رتول احلام

ينـــزف الجســـد والعـــين تبكـــي والفـــؤاد بـــالحزن ملتـــاع، كـــل الجـــوارح هزيلـــة، مـــن أيـــن لنـــا بالـــدواء؟ كيـــف لنـــا أن نشـــفى؟ الـــداء اســـتفحل فـــي الجســـد والبتـــر لـــيس الســـبيل ، ضـــعف القلـــب لكنـــه مـــا زال ينـــبض، عربيـــة أنـــا، ثـــم ســـودانية أنـــا، ثـــم فلســـطينية قضـــيتي ،ألمـــي الـــدماء و مـــدامعي الأبريـــاء، و نضـــالي و إن لـــم يبلـــغ الســـلاح أمـــواج مـــدامع القلـــم، تحـــدثني عـــن المـــدامع أحـــدثك عـــن أشـــلائي الفلســـطينية العطـــرة، عـــن روحـــي الثكلـــى الهشـــيمة عـــن أطفـــالي العـــراة الجيـــاع، وعـــن شـــيبي الســـقيم الأبتـــر، عـــن مـــأواي علـــى الخـــلاء عاليـــه قـــش وســـافله حطـــام أبنيتـــي التـــي كانـــت، عـــن طعـــامي مـــن أيـــدي النفـــاق وعـــن تـــدفئتي بحرقـــي للقمـــائم، رضـــعي الـــذين لـــم يجـــدوا دفئـــي التجئـــوا لأحضـــان لـــن تكـــون كحضـــني يومـــا، مســـامعي تفـــزع لصـــراخ أطفـــالي نســـائي كيـــاني

فـــي الأمـــس و اليـــوم، كيـــف لـــي أن أقـــول أحـــبهم و لا أحـــــرك ســـــاكنا لنجـــــدتهم؟ كيـــــف لـــــي بمصـــافحة الكائـــدين بهـــم؟ مـــن هـــم؟ أتحســـبونهم جـــزء منـــي؟ هـــم كلـــي و أصـــلي وعقيـــدتي وانتمـــائي، فلســـطين دنيتـــي و جنتـــي و دمائهـــا تجـــري مـــن جســـدي، دموعهـــا تمـــوج مـــن روحـــي، صـــيحاتها تشـــق القلـــب و الجـــوارح هزيلة.

تيسير هاشم

"فلسطين تنادينا"

شجرة الزيتون في أرضٍ جرداء

تفقد صديقاتها بعيدة في الصحراء

لبصيرتها محاورة وبعيدة عن الشقاء

قد أخفى الله سرها والزيتونات العمياء

بقت ثابتة جذورها في الأرض وفرعها في السماء

مختلية لوحدها عن فتن وحوادث جرَّاء

وعن شرور أعدائها وزيارة صرحها من الغرباء

فقد دام ملكها وعزها ودام فيها البقاء

وحطمت أسوار خصومها وأصابهم الفناء

من هول ما عاشته ومن معارك غَرّاء

***

أيا فلسطين أرضي ومكان قعودي

ومكان انفرادي ومكان ورودي

ومكان بقائي وأرض جدودي

قد تركتك لي أرضاً ووضعت حدودي

وسـمعنا خبـرا أن اقترابـك فجـرا بنسـمات الورود

نـور أضـاء شـعلة الأمـة وأبـدى اللهيـب فـي شعبها لما

سـمعوا النـداء فـي وقـت الغمـة أنـت بـلادي وبلاد جدودي

فـنحن سـنلبي نـداءك ظهـرا ونرفـع قـدرك عـزا وفخرا

ونكتـب علـى القرطـاس نصـرا بـأقلام تكتـب شعرًا بالحروف والمدود

هـــــل كتبنـــــاه قهـــــرا أم بـــــالألوان زيناهـــــا

ووضعناها مهرا تلبية للوعود

أم جهرنـــــا بهـــــا وأســـــمعناها دهـــــرا وشـــــاركناه

أمرًا تنفيذًا للعهود

شعلال محمد عبد العزيز

دار فضاء المعرفة للنشر الالكتروني
MARAH IBRAHIM SALOUM

"فلسطين أرض التاريخ والصمود"

أبكي كثيرا عندما أسمع كلمة فلسطين وقلبي يتقطع من الداخل وأتأثر بهذه الكلمة، فلسطين أرض العزة والكرامة وأرض الكنانة وأرض المحشر وأولي القبلتين وثالث الحرمين يوجد بها المسجد الأقصى المقدس وكل ما هو جميل وأصيل، حرام عليهم فعل كل هذا بفلسطين، يموت الأطفال والنساء والرجال ويهدمون المساجد والمنازل ، متي سيتوقف كل هذا العناء والتعب ، دماء وأشلاء في كل مكان وكل ثانية وبكاء وصراخ وكل شيء يحدث في ثانية واحدة ، كيف ننصركم يا أخواني الفلسطنيين ونحن من خذلكم أتمني أن تسامحونا ، نحن ضعفاء ولا يوجد شيء

لفعلـــه ســـوى الـــدعاء لكـــم ، ربـــي ينصـــركم ويرحم موتاكم يا رب.

أحمد مصطفي محمد

دار فضاء المعرفة للنشر الالكتروني
MARAH IBRAHIM SALOUM

"فلسطين"

يـــا جرحًـــا عتيقًـــا فـــي خاصـــرة الزمـــان، ويـــا نبضًا يتردد في كل قلب حرّ.

هـــي الحكايـــة التـــي لـــم تكتـــب نهايتهـــا، والـــوطن الذي يسكننا مهما ابتعدنا.

هـــــي الأرض التـــــي نبتـــــت فيهـــــا الزعتـــــر والـــدموع، حيـــث الزيتـــون شـــاهد علـــى صـــبرٍ لا يذبل.

يـــا قـــدسُ، يـــا زهـــرة المـــدائن، يـــا أذانًـــا يتلـــوه الحنـــين علـــى مآذنـــك، و يـــا أجراسًـــا تقـــرع للحرية في كنائسك.

أنـــتِ الحلـــم الـــذي لا ينـــام، والحـــق الـــذي لا يضيع مهما طالت الليالي.

ســـــنعود، لـــــيس لأننـــــا نأمـــــل، بـــــل لأن الأرض تعـــــرف أبناءهـــــا، ولأن الشـــــمس لا تغيـــــب عـــــن وطنٍ صنعه المجد.

فلســـــطين، يـــــا وطنًـــــا علّـــــم العـــــالم أن الحريـــــة ليســـــت كلمـــــة، بـــــل نـــــبضٌ لا ينطفـــــئ، وحكايـــــةٌ تبدأ بالصبر وتنتهي بالنصر.

بخدة سهام

دار فضاء المعرفة للنشر الالكتروني
MARAH IBRAHIM SALOUM

قصة

"طفلة من خلف القضبان"

أكتب قصتي وأنا خلف القضبان اللعينة، ولم أفعل أي شيء ليكون مكاني في هذا السجن، أنا مكاني في الخارج

ألعب مع أصدقائي وچيراني، اغتصبوا طفولتي وقتلوا زهرة عمري التي كانت بدأت تتفتح، هؤلاء الذين قتلواقلوبهم من زمنٍ بعيد، هؤلاء الذين تركوا إنسانيتهم على قارعة الطريق وفقدت سبيلها إلى الأبد،

هنا تبدأ قصتي الصغيرة مثل عمري

كنت ألعب وأركض خلف طيارتي الورقية وأتمنى أن أطير مثلها، وكنت لا أحمل هم أي شيء، ألعب وأضحك وكان والدي ينظر

إلـــيّ مـــن النافـــذة التـــي تطـــل علـــى الشـــارع الـــذي ألعب فيه ويبتسم لي، وأنا أرد له الابتسامة،

وفجـــأة رأيـــت دبابـــة مـــن دبـــابتهم المرســـومة علـــيهم علـــم أرضـــهم الزائفـــة والزائلـــة، ويخـــرج منهـــا جنـــديان وأمســـك كـــل مـــنهم ســـلاحه وأخـــذ يطلقـــون الرصـــاص علـــى الغـــادي والـــرائح، وكنـــت أجـــري لأختبـــئ فـــي بيتـــي، ولكـــن وجـــدت جنـــدي يحملنـــي، وأخـــذت أصـــرخ وأنـــادي أبـــي، وأبكـــي وأضـــرب الجنـــدي بيـــدي الضـــعيفة أشـــبه بجنـــاح عصـــفور، وخـــرج أبـــي وحـــاول أن يجذبني إليه،

بعيـــداً عـــن الجنـــدي، إلا أن الجنـــدي أطلـــق الرصـــاص علـــى والـــدي، فأرادتـــه قتـــيلاً فـــي الحـــال، إســـتمريت فـــي الصـــراخ والبكـــاء وأنـــادي أبـــي لينجـــدني مـــن هـــذا الجنـــدي

الصـــهيوني ألـــذي لا يملـــك ذرة رحمـــة، ومـــن كثرة البكاء والصراخ

أصـــاب رأســـي بالـــدوار وفقـــدت وعيـــي، وبعـــدها بوقـــت لا أعـــرف هـــل كـــان المـــدة طويلـــة أم لا إســـتيقظت، وجـــدت نفســـي فـــي مكـــان مظلـــم وحاولت أن أتذكر ماذا حدث؟

فتـــذكرت وأخـــذت أصـــرخ وأطلـــب النجـــدة، وحاولـــت الخـــروج لأتفاجـــأ بهـــذه القضـــبان اللعينة وأتفاجأ أنني أصبحت أسيرة

عنـــدهم، أخـــذت أضـــرب يـــدي بالقضـــبان حتـــى نزفت يدي،

لماذا؟أنـــا طفلـــة لـــم أرتكـــب جـــرم، أنـــا كنـــت ألعـــب فـــي الشـــارع الـــذي أمـــام بيتـــي، وكـــان والـــدي يبتســـم لـــي، كانـــت ابتســـامة الـــوداع، وهـــا أنـــا هنا وحدي

هذه قصتي الصغيرة المأساوية

أريد محاكمة على سجني

أريـــد أن أصـــرخ للعـــالم كلـــه أننـــي لـــم أفعـــل شيئاً

لن أستحق السجن

أنا أستحق الحياة

إنني مظلومة،

أنتم تعرفون ذلك،

لماذا سيطر عليكم الصمت؟

لست وحدي أعاني في ظلام سجني

غيري كثير يصرخون ويطلبون النجدة منكم ويتألمون، ولكن لا أحد يشعر بهم

وأنا أخاطبكم نيابةً عنهم

أخاطب باسم الضمير

باسم الإنسانية

أبقوا ولو جزء صغير من ضمائركم حي

أنقذونا وأنقذوا طفولتنا

انقذونا من هذا السجن الضيق المظلم

نريد أن نحيا في الخارج

نريد الحياة

ونريد أن نرى الشمس التي تحتل السماء

الشمس التي مهما حدث

لابد من أن تسطع

تذكروا أننا أطفال نريد الطفولة

نريد الحرية ... نريد الحياة

أنقذونا يا عالم

جيلان محمد

قصيدة بعنوان

"جُرحُ الأمة"

أيتها الجَنائِزُ المؤجلة

لقد مللنا صمتكم وهادي المَهزلة

على ما تتفرجون

ولِمَا عن صمتكم المُر لا تخرجون

بالله عليكم!! ألا تَرون

أن العدو يبيدُ شعب غزة كالمجنُون!!

حتى حارت منه المَنُون!!

يُعذبُ مَن في السُجُون

ألم تشبعوا بَعْدُ من لون الدماء!!

ألا أيتها المنونُ مَهْلاً مهلاَ

كَفاكِ أخْذًا للبريئين، للبراءه

كَفانَا ثكالا ،كفانَا يتامى

كَفانَا أرامِلْ

كَفاكِ يا حرب ظُلمًا

فقــد جزعــت قلــوبُ البــريئين وضــاق بهــم كُــل مكانْ

لقد عاش أهل غزة كل أشكال الحرمان

وصــار أهــل غــزة يُحرقــون أحيــاءً ويــدفنون بــلا أكفانْ

اااهٍ لقد مات العدلُ في هذا الزمان

يُقــالُ أن هنــاك مجلــسُ أمــنٍ فــي هــذا العــالم لكن،

لكن لا يستطيع أن يوفر لفلسطين الأمان

يجتمعُ القادة من أجل عَقْدِ سلامٍ زَائفْ

وقائدُ الجلسة شيخٌ خَرفْ

والكل داخل الجلسة خائف

أجل الكل خائف

خائف من قول الحق وهو للحق عَارف

ياويل الأمة أين رجال الزمن السالف

يا عار أمتنا العربية

عُذرا يا عُمرُ عذرًا

عذرًا يا صلاح الدين

فحُكـــامُ أمتنـــا قـــد بـــاعوا القضـــية بعـــد أن بـــاعوا الدين

والشعب المحكومُ المغلوُبُ عليه يُنادي

أيا قُدس ويا غزة انتظروا

فسنعيدُ معا حِطِينْ

فمتـــى تصـــحى ضـــمائر أمتنـــا ونحقـــق الحلـــم المنشود

وتعود فلسطين إلى سابِقِهَا الحُرِّ المعهود

كفانا ياحكامُ لقاءات تلفازٍ زائفة

وعهودًا على الورق كاذبة

فقد صارت الأمة لخُدعكم كاشفة

ولقد سقطت منكم أقنعةٌ وأزاحت عنا شك سِنين

فأنتم مجرد هياكل تمشي

تحمل على رؤوسها رايات بيضاء اللون

وبدم الفلسطينيين مكتوب عليها مُطبعين،

فيا ويحكم وويح السفاح الظالم يامن يختبأ وراء القاتل الأظلم

إن القوة لله الأعظم

فإن طال لكم في هادي الدنيا بقاء

وسلمت اليوم من حكم الإعدام

فغدا عند الله لن تسلم

ولتعلم يا وجه الغدر المشؤومِ

أن غذاؤك شجر الزقومِ

وستغلي في بطنك كالحممِ

أنت ومن بايعك من كل الأممِ

والله بحَالك أعلَم

أما نحن فنعلمْ

أنّك من نار جهنم لن تسلم

بحق كل شهيدٍ لن تسلم

لن تسلم

بوشنين وسيلة

دار فضاء المعرفة للنشر الالكتروني
MARAH IBRAHIM SALOUM

"جميعنا شركاء في الجريمة"

وزارة الصحة في غزة تعلن أن حصيلة الشهداء تجاوزت 43,603 شهيد و102،928 جريح منذ السابع من أكتوبر،

في عام واحد قُتل هذا الكم الهائل من الأبرياء أمام أعيننا، منهم من قُتل بترا، ومنهم من قُتل حرقا، و منهم من قُتل تجويعا، دُفن آخرون أحياء، وآخرون قدمهم الاحتلال فرائس لكلابه المسعورة والمتوحشة، شاهدنا كيف يُحرق الأبرياء على الهواء مباشرة، شاهدنا تجويع الأطفال حتى الموت، و بتر أطرافهم و حرق أجسادهم و فقع أعينهم، شاهدنا أطفالا تُعتقل في سجون الاحتلال و تعذب حتى الموت، كل أصناف العذاب و الموت شاهدناه في شعب غزة، فهناك إن لم تمت

بطريقة ستموت بطريقة أخرى أو على الأقل ستعيش رعب الموت فيقطع نصف جسدك و يبقى نصفه،

الجميع يسأل إلى متى يا عرب و شعب فلسطين يعاني في صمت، من لا يزال يعتقد أن العرب سيتحركون يوما ما فهو على خطأ، و من يعتقد أن كل شيء بدأ في السابع من أكتوبر فهو أيضا على خطأ، فقد كرر التاريخ نفسه مرات عديدة على مر العصور، لِيُرِي شعب فلسطين أنه لا أمل من العرب، فحتى أن معظم العرب لا يعرفون عن تاريخ فلسطين الدموي، ولا يهتمون لمعرفته، فمعظمهم لم يسمع عن المجازر التي ارتكبت في حق الأبرياء و الأطفال على مر العصور، لِنُمعن النظر في أعداد الضحايا قليلا، و نتخيل كم مقبرة ستُحفر

مـن أجـل طمسـهم، ثـم نـدرك أنـه لطالمـا حُفـرت مقـابر جماعيـة مـن أجـل الفلسـطينيين، فالمقـابر الفرديـة لا تكفـي، لأنـه حـين تبـدأ الابـادة فـي حقهـم لا تنتهـي سـوى بإنهـاء حيـاة المئات والآلاف من الأبرياء و الأطفال.

لنبدأ

- **بمجـزرة ديـر ياسـين 1948 التـي راح ضحيتها 360 مدنيا.**
- **مجـزرة الطنطـورة 1948 و التـي راح ضحيها 290 مدنيا**
- **مجـزرة قبيـا 1953 و التـي راح ضـحيتها 69 مدنيا.**
- **مجـزرة كفـر قاسـم 1956 و التـي راح ضحيتها 49 مدنيا من بينهم 23 طفلا،**

- مجـــزرة رفـــح 1956 راح ضـــحيتها نحـــو 111 شخصـــاً مـــن ســـكان رفـــح و مخـــيم اللاجئين
- مجـــزرة بحـــر البقـــر 1970 حيـــث قصـــفت طـــائرات الاحـــتلال مدرســـة بحـــر البقـــر فـــي مصـــر بينمـــا تحـــوي مئـــات الأطفـــال فـــأدى الهجـــوم إلـــى مقتـــل 30 طفـــلاً وإصـــابة 50 آخـــرين مـــع إصـــابة 11 عـــاملا فـــي المدرسة وتدمير مبنى المدرسة بالكامل.
- مجـــزرة صـــبرا وشـــاتيلا 1982 مـــن أفظـــع المجـــازر علـــى مـــر التـــاريخ نُفـــذت فـــي مخيمـــي صـــبرا و شـــاتيلا للاجئـــين الفلســـطينيين، واســـتمرت لمـــدة ثلاثـــة أيـــام علـــى يـــد جـــيش لبنـــان الجنـــوبي و جـــيش الاحـــتلال الاســـرائيلي، راح ضـــحية المجـــزرة 3500 مـــدنيا مـــن الرجـــال

والأطفال والنساء والشيوخ و من بينهم لبنانيون، في ذلك الوقت كان المخيم مطوَّقًا بالكامل من قبل جيش لبنان الجنوبي والجيش الاسرائيلي، وقامت القوات اللبنانية بالدخول إلى المخيم وبدأت تنفيذ المجزرة باستخدام الأسلحة البيضاء وغيرها في عمليات قتل سكان المخيم، أما مهمة الجيش الاسرائيلي وقتها فكانت محاصرة المخيم وإنارته ليلاً بالقنابل المضيئة، ومنع هروب أي شخص وعزل المخيَّمَيْن عن العالم، و بهذا سهّلت اسرائيل المهمة على القوّات اللبنانية، وأتاحت قتل الفلسطينيين دون خسارة رصاصة واحدة.

- مجـــزرة الخليـــل 1994 نفـــذها طبيـــب عســـكري يهـــودي فَجْـــر يـــوم الجمعـــة فـــي حـــق المصـــلين، حيـــث أطلـــق النـــار علـــى المصـــــلين المســـــلمين فـــــي المســـــجد الابراهيمـــي أثنـــاء أدائهـــم صـــلاة فجـــر يـــوم الجمعـــة فـــي شـــهر رمضـــان، وقـــد استشـــهد 29 مصلياً وجرح 150 آخرين
- مجـــزرة جنـــين 2002 راح ضـــحيتها أكثـــر مـــــن 500 شـــــهيد إذ قامـــــت القـــــوات الإســـــرائيلية أثنـــــاء إدارة عملياتهـــــا فـــــي مخـــــيم اللاجئـــــين بارتكـــــاب أعمـــــال قتـــــل عشـــــوائية، واســـــتخدام دروع بشـــــرية، واســـتخدام غيـــر متناســـب للقـــوة، وعمليـــات اعتقـــال تعســـفي و تعـــذيب، ومنـــع العـــلاج والمســـاعدة الطبيـــة، و مـــع ذلـــك كـــان تقريـــر

الأمـــم المتحـــدة عـــن المجـــزرة منحـــازا بشكل واضح للكيان الصهيوني،

- الحـــرب علـــى غـــزة 2008 / 2009، راح ضحيتها 1285 قتيل و 4850 جريح،
- الحـــرب علـــى غـــزة 2012 راح ضـــحيتها أكثر من 105 قتيل و971 جريح،
- الحـــرب علـــى غـــرة 2014 كانـــت نـــزاع عســـكري بـــين حركـــات المقاومـــة الفلســطينية و الاحـــتلال بعـــد موجـــة غضـــب عارمـــة بســـبب خطـــف وتعـــذيب وحـــرق الطفـــل محمـــد أبـــو خضـــير حيـــا مـــن قِبـــل مجموعـــة مـــن المســـتوطنين، راح ضحيتها2147 قتيلًا و870 10 جريح،
- الحـــرب علـــى غـــزة 2021 راح ضـــحيتها أكثـــر مـــن 200 شـــهيد مـــن بيـــنهم 80 عسكري، و اصابة 1600 آخرين،

- **الابـــادة الجماعيـــة لشـــعب غـــزة 2023 والتـــي راح ضـــحيتها حتـــى الآن أكثـــر مـــن 43,603 شـــــهيد و 102،928 جـــــريح بجـــروح خطـــرة و عاهـــات دائمـــة و أغلـــبهم نســـاء وأطفـــال، و التـــي تعـــد أكبـــر حصـــيلة شـــهدتها فلســـطين منـــذ نكبـــة عـــام 1948، فقـــد بلـــغ عـــدد الشـــهداء مـــن النســـاء أكثـــر مـــن 11585 امـــرأة، أمـــا عـــدد الشـــهداء الأطفـــال فقـــد تجـــاوز 17029، ممـــا أدى لإدراج إســـرائيل ضـــمن القائمـــة الســـوداء للـــدول التـــي تقتـــل الأطفـــال، و رغـــم هـــذا لا يـــزال أطفـــال غـــزة يُقتلـــون بـــأكثر الطـــرق بشـــاعة و وحشـــية، حتـــى أن عـــددا كبيـــرا مـــــنهم قُتلـــــوا عـــــن طريـــــق التجويـــع، بالإضـــافة إلـــى أكثـــر مـــن 10،000 مـــن المـــدنيين و الأطفـــال فـــي**

عـــداد المفقـــودين و لا يزالـــون تحـــت الأنقـــاض و أكثـــر مـــن 9،312 معتقلـــين فـــي ســـجون الاحـــتلال يعيشـــون تحـــت التعـــذيب الجســـدي و النفســـي و التجويـــع بشـــكل يـــومي، و مـــن بيـــنهم أطفـــال لـــم تتجـــاوز أعمـــارهم الثامنـــة، و أفـــادت الأمـــم المتحـــدة أن جميـــع الســـكان الفلســـطينيين فـــي قطـــاع غـــزة البـــالغ عـــددهم 2.3 نســـمة تقريبًـــا قـــد نزحـــوا داخليـــاً. وأدى الحصـــار الإســـرائيلي المشـــدد إلـــى قطـــع الضـــروريات الأساســـية مـــن الغـــذاء والميـــاه والكهربـــاء والوقـــود عـــن غـــزة والقضـــاء شـــبه الكلـــي علـــى البنيـــة التحتيـــة ممـــا تســـبب فـــي انهيـــار الرعايـــة الصـــحية والمجاعـــة و تفشـــي الأمـــراض، و رغـــم هـــذا هـــدد الاحـــتلال بقصـــف أي مســـاعدات إنســـانية تـــدخل إلـــى القطـــاع، و قـــد ارتكتـــب الاحـــتلال مجـــزرة

سميت ب «مجزرة الدقيق» في 29 فبراير 2024، أدت لمقتل أكثر من 120 مدنيا وإصابة المئات بعد أن أطُلقت النار على حشود ضخمة كانت تنتظر لإستقبال المساعدات الإنسانية من قافلة مساعدات، و مثل هذه المشاعر يعيشها شعب غزة بشكل يومي، فمنذ بداية حرب الابادة في حق شعب غزة و المجازر تُرتكب في حق الابرياء بشكل يومي، و قد وبلغ عدد ضحايا هذه المجازر عشرات الآلاف من الشهداء والجرحى والمفقودين، فضلا عن الخسائر المادية وما تسببت فيه من دمار على مستوى البنية التحتية للقطاع،

- كمجـــزرة مستشـــفى المعمـــداني التـــي راح ضـــحيتها أكثـــر مـــن 500 شـــهيد معظمهـــم مـــن النســـاء والأطفـــال الـــذين لجـــؤوا إلـــى المستشـــفى بعـــد أن تلقـــوا تهديـــدات بقصف المربعات السكنية في محيطه.
- مجـــزرة جباليـــا و التـــي راح ضـــحيتها أكثـــر مـــن 400 مـــدني بـــين شـــهيد و جـــريح، ووقعـــت المجـــزرة فـــي واحـــدة مـــن أكثـــر منـــاطق غـــزة اكتظاظـــا بالســـكان، إذ جـــرى نســـف مربـــع ســـكني بالكامـــل جـــراء القصـــف الإســـرائيلي، وحســـب وزارة الداخليـــة فـــي غـــزة، فقـــد تعـــرض المربـــع الســـكني لقصـــف بـــ6 قنابـــل تـــزن كـــل واحـــدة منهـــا طنـــا مـــن المتفجرات.
- مجـــازر مدرســـتي الفـــاخورة وتـــل الزعتـــر، راح ضـــحية مجـــزرة مدرســـة الفـــاخورة

بمخيم جباليا أكثر من 200 شهيد، في حين سقط بمجزرة مدرسة تل الزعتر شمال قطاع غزة 50 شهيدا، وكانت المدرستان تأويان مجموعات من النازحين الذين لجؤوا إليهما فرارا من القصف الإسرائيلي على المنازل والأحياء السكنية، و قد قصف النازحون بينما هم نيامطط

- -مجزرة مستشفى كمال عدوان و التي خلفت استشهاد وإصابة عشرات المرضى والجرحى والأطقم الطبية والنازحين الذين لجؤوا إلى المستشفى الواقع في منطقة بيت لاهيا، و قد فرض الاحتلال إخراجه عن الخدمة بالقوة، في الوقت الذي كان يؤوي عشرات المرضى، إضافة إلى الطواقم الطبية

والإداريـــة وأكثـــر مـــن 3 آلاف نـــازح، وبعـــد أيـــام مـــن الحصـــار اقتحمـــت قـــوات الاحـــتلال المستشـــــــفى، و جرفـــــــت الجرافـــــــات الإســـرائيلية خيـــام النـــازحين وهـــم بـــداخلها، ودُفـــــن عشـــــرات النـــــازحين والمرضـــــى والجرحـــى تحـــت التـــراب وهـــم أحيـــاء، مـــع تســـــجيل إعـــــدامات ميدانيـــــة للحوامـــــل، وإطـــــلاق النـــــار علـــــى الطـــــواقم الطبيـــــة، وحســـــب وزارة الصـــــحة الفلســـــطينية فـــــي قطـــــاع غـــزة، فقـــد حـــول جـــيش الاحـــتلال المستشـــــفى إلـــــى ثكنـــــة عســـــكرية، وتعمّـــــد إذلال الطـــــواقم الطبيـــــة والجرحـــــى، وعقـــــب انســـحابه كُشـــف عـــن كارثـــة إنســـانية فـــي المستشـــفى تمثلـــت فـــي العـــدد الكبيـــر مـــن الضـــحايا والـــدمار الـــذي لحـــق بـــالجزء الجنـــوبي مـــن مبنـــاه واســـتهداف ســـيارات الإسعاف.

- مجـــزرة مخـــيم المغـــازي و التـــي أدت إلـــى استشـــــهاد 70 مـــــدنيا معظمهـــــم مـــــن الأطفـــــال والنســـــاء، فـــــي غـــــارة جويـــــة إســـــرائيلية دمـــــرت مجموعـــــة منـــــازل مأهولـــة فـــي مخـــيم المغـــازي وســـط قطـــاع غـــزة، وكانـــت الضـــربات التـــي اســـتهدفت 3 منـــــازل فـــــي المخـــــيم مـــــن بـــــين أعنـــــف الضـــربات التـــي شـــنتها الاحـــتلال، حتـــى أنـــه اعتـــــــرف أن الـــــــذخيرة المســـــــتخدمة لا تتناســـب مـــع طبيعـــة العمليـــة، و قـــد قصـــفت المنـــــازل لـــــيلا حـــــين اجتمـــــع الســـــكان فـــــي منازلهم مع بعض النازحين.
- مجـــزرة مستشـــفى الشـــفاء وجـــرى خلالهـــا إعـــــدام أكثـــــر مـــــن 300 فلســـــطيني مـــــن النـــــازحين والطـــــواقم الطبيـــــة والمـــــوظفين الحكـــوميين بـــالمجمع الطبـــي، إضـــافة إلـــى

اعتقال نحو ألف آخرين، فقد هاجم جيش الاحتلال الإسرائيلي مجمع الشفاء الطبي، وتوغل بالآليات لمحاصرته، لينسحب في ما بعد تاركا خلفه جثث وأشلاء الشهداء متناثرة في محيطه، و ذلك بعد أن أطلق جنود الاحتلال النار على المرضى في أسرّتهم وعلى الأطباء الذي رفضوا أوامر المغادرة والتخلي عن مرضاهم، وعُثر بعد انسحاب قوات الاحتلال على جثث شهداء مكبلين، كما أقدم الاحتلال على التخريب بشكل واسع في أقسام المبنى الذي دمرت كل الأجهزة والمستلزمات الطبية بداخله، ليصبح خارج الخدمة.

- مجزرة النصيرات من أكبر المجازر التي تعرض لها قطاع غزة خلال العام الأول من العدوان، و قد راح ضحيتها

أكثر من 274 شهيدا، إضافة إلى مئات الجرحى، فقد شنت طائرات حربية إسرائيلية سلسلة غارات على مخيم النصيرات وُصفت بأنها غير مسبوقة، وذلك للتغطية على عملية نفذتها القوات الخاصة لاستعادة 4 مختطفين، و قد استخدمت قوات الاحتلال في تنفيذها شاحنة مساعدات وسيارة مدنية يختبئ بداخلهما عناصر أمن إسرائيليون.

- مجزرة المواصي راح ضحيتها أكثر من 90 شهيدا و 300 جريح معظمهم أطفال و نساء، وبدأت المجزرة بقصف عمارة سكنية بواسطة الصواريخ، ثم شن الاحتلال هجوما بالأحزمة النارية على خيام النازحين والطواقم الطبية والدفاع المدني الذي وصل إلى المكان عينه،

وارتكب جيش الاحتلال الإسرائيلي مجزرته في المواصي على الرغم من أنه ظل على مدى أشهر يدعو النازحين للتوجه إليها بدعوى أنها منطقة آمنة

- مجزرة مدرسة التابعين سقط ضحيتها أكثر من 100 شهيد وعشرات المصابين والمفقودين معظمهم من الأطفال والنساء، فقد قصف جيش الاحتلال المدرسة المكتظة بالنازحين أثناء صلاة الفجر عبر غارة جوية استخدمت فيها الصواريخ الحربية، وتسببت الغارة في اندلاع حريق داخل المدرسة، لتتحول الجثث إلى أشلاء متفحمة ، و قد واجهت فرق الدفاع المدني صعوبة في التعرّف على الضحايا بسبب تفحمهم ، وكشف حجم الإصابات البليغة والدمار الهائل عن

استخدام أسلحة خاصة، ووصفت منظمة الأمم المتحدة المجزرة بأنها "إحدى أشد الهجمات دموية على مدرسة تؤوي نازحين منذ بداية الصراع."

كل هذه المجازر، وكل أولئك الضحايا والأبرياء، الذين ذاقوا أصنافا من العذاب تُعذِب من يتخيلها، فما بالك بمن يعيشها، ما بالك بطفل أو برضيع يعيش على ذاك العذاب حتى الموت، بأعيننا رأينا لحوم الأطفال تذوب و تختلط بعظامهم، رأينا أجسادهم تتآكل ألما و جوعا، نشفت جلودهم عطشا، و كل هذا ما هو إلا نقطة من بحر العذاب الذي يعيشه شعب فلسطين عامة، و شعب غزة خاصة، نحن جميعا شركاء في عذابهم و شركاء في الابادة الجماعية بحقهم، فما قيمة حقوق الشعب

الفلسطيني بمجملها إذا لم يمتلك الفلسطينيون أساسها وهو حق الحياة، انتهى دور القانون هنا و انتهى دور منظمات حقوق الانسان و الطفل و الحيوان، فأصبح سلب حق الحياة من رضيع قبل أن يولد عاديا بالنسبة للجميع، أ لا زلتم تعتقدون أن العرب سيتحركون يوما للدفاع عن فلسطين بعد أن مُحي نصف شعبها من الوجود، فات الأوان حقا على أن يُنقذ العرب كرامتهم.

زروالي مفيدة

"فلسطين... حين تنبض الأرض بالحق"

في قلب هذا العالم المتقلب، تقف فلسطين كأنها القصيدة التي تتغنى بها الإنسانية، وكأنها اللوحة التي نقشتها السماء بألوان النضال والصمود. كيف لي أن أكتب عنها، وهي التي تتحدث من خلال الرياح التي تمر على زيتونها، ومن خلال الأمواج التي تلامس شواطئها؟ كيف لي أن أصوغ الكلمات، وهي التي علمتنا أن الكلمة قد تكون حجرًا في وجه الظلم؟

فلسطين... يا وطنًا يأبى الانكسار، يا قصة لا تخضع للنسيان، ويا أمًّا حملت في أحشائها عزم الأحرار. في كل زاوية من أزقتها، تسكن رواية، وفي كل شجرة زيتون، تنبض حياة .يا درةَ المشرق، هل أخبرهم كيف أن أطفالك يكتبون قصائدهم

بالحجارة، أو أن نساءك ينقشن الكرامة في قلب الليل؟ وهل أخبرهم عن شمسك التي لا تغرب إلا لتشرق من جديد، وكأنها تردد وعدًا أبديًا: "لن نخضع، ولن نساوم"؟

حين أذكر اسمك، ترقص الحروف بين يدي، كأنها تستشعر قدسية الأرض التي أسكنتها روحي. أرضٌ شهدت على جراح الأنبياء، وحملت في قلبها دموع الشهداء. وحين أخطُّ كلمات النضال، أرى بين السطور وجوه رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه، ونساء حملن الأمانة بقلوب مؤمنة.

أيتها الأرض المباركة، يا من تشهد سماؤك على دعوات المظلومين، ويا من تجري أنهارك برائحة الزعتر والدم. علمني صمودك أن الكلمة الحق سلاح، وأن

القضـــية حيـــاة، وأن الحريـــة لا تُمـــنح بـــل تُنتزع.

فلســطين ليســت مجــرد جغرافيــا علــى خارطــة، بــل هــي رمــز لكــل مــن يــؤمن أن للحــق صــوتًا أقــوى مــن طغيــان الســلاح. إنهــا الحلــم الــذي يســكن أرواح الأحــرار، والجــذوة التــي تــأبى أن تنطفئ في قلوب الملايين.

فلســطين، أنــتِ الكلمــة التــي تنــبض بحبــك فــي القلــوب، وأنــتِ اللوحــة التــي رســمتها يــد الخــالق لتكــون شــاهدة علــى أن الحــق لا يموت.

ســيكتب التــاريخ عنــك، يــا فلســطين، كمــا يكتــب البحــر أمواجــه علــى الصــخور. وســيظل اســمك يتــردد بــين جنبــات الكــون، صــوتًا للحــق الــذي لا يضيع مهما طال الزمان.

لوكال ليندة

"هذا تأويل رؤياي"

انغمس في هدأة اللّيل و أخذ يحدّق في سَمَاءِ السَّحَرِ عبر النافذة المُشرعة أبوابها، يقَابل النُّجُوْم بابْتِسامة طَرِيَّةٍ تشتهي السلام ، لم ينم الليلة كثيرًا بسبب عواء الطائرات و رعد القصف ، ما زالت تتراءى أمام عينيه تلك النيران المتأججة من قصف قريب من منزلهم الليلة، و تلك الصور التي تناقلتها قنوات الأخبار عن أشلاء تخضبت بالدماء تاركين خلفهم أرواحًا تغرق بالدموع و الوجع ،و تحترق بالأسى و تعتصرها نوبات الألم ، هدأ القصف قبل ساعة تقريبا، قفزت إلى ذهنه فكرة أن العدو يُعد العدة لعدوان كبير و أن هدوءه هذا يسبق العاصفة ، ففتح الخوف أبوابه وسكن روحه

شـــبح الترقـــب و الانتظـــار ، فهـــذا العـــدوان كـــان يَنحت روحه مهما ادعى الثبات.

قـــام مـــن فراشـــه و صـــار يتَجَـــوَّل فِـــي فِنَـــاءِ الـــدَّارِ نـــاظراً لشـــجرة الزيتـــون و الياســـمينة المتســـلقة علـــى الجـــدار، يَسْتَنْشِـــقُ نســـمات السَـــحر البـــاردة فـــي ليـــالي مـــايو الربيعيـــة، بنَقَـــاءٍ مُفْعَـــمٍ بِـــرَذَاذٍ طَـــرِيٍّ، يصـــيب الأَجْسَـــادَ بِقَشْـــعَرِيْرَةٍ لَذِيْـــذَةٍ، و يُحـــرّك الأغصـــان الهامـــدة، فتهتـــزّ رُوحُـــه وترتجـــف علـــى إيقـــاع حفيفهـــا فـــي وســـط هذا السكون المكنُون في آيةٍ عظيمةٍ.

و رغـــم أجـــواء الفجـــر المفعمـــة بالجمـــال اقتحمـــت خيالاتـــه أفكـــارًا ســـوداويةً باتـــت تتجـــول بِحُريـــةٍ حتـــى ســـيطرت علـــى مشـــاعره ، فانْفَتَحَـــتْ أَحَاسِـــيْسُ أبـــو أحمـــد وَتَنَبُّؤاتُـــهُ عَلَـــى مِصْـــرَاعَيْهَا، وَرَاحَ يقرأهـــا قِـــرَاءَةً مِـــنْ نَـــوْعٍ جَدِيْـــدٍ ، يتســـاءل عـــن تفســـير ذلـــك الحُلـــم الـــذي

يحلمه للمرة الثالثة على التوالي، وهو أن ضرسيه قد سقطا ،تنهدَ وهز رأسه و كأنه ينفض ذلك الحلم عن مُخيلته ، قائلًا في سره "لربما كانت أضغاث أحلام "، ثم عاد لأفكاره و أحاسيسه مرة أخرى ، متسائلاً عن سر صِيَاحُ إِوَزَّاتِ الدَّار كَالنَّحَيْبِ ، و عن شجرة العنب التي لم تؤتِ أكلها هذا العام ، و عن وقوع كأسين من يديه بالأمس و انكسارهما رغم أنه كان يمسكهما جيدًا ، ثم حدّث نفسه عن سبب قلقه المتضاعف هذه الليلة رغم اعتياده على العدوان المتواصل على غزة لليوم الثالث على التوالي ، فقد كان يشعر بصخرة تتربع على صدره فتضيق منها أنفاسه و تسلب النوم من عينيه!

نظـر إلـى السـماء فوجـد بضـع طـائرات بزغـت علـى صـفحات الظـلام تشـوه شـكلها ،شـيء مـا كـان يطـرق زوايـا روحـه كلمـا نظـر إليهـا ، حـاول طـرد تلـك الأفكـار عـن ذاكرتـه فتوضـأ و صـلى مـا قـدّر الله لـه أن يصـلي قبـل أن يتبـين الخَـيْط الأَبْـيَضِ مِـنَ الأسـود ، و عنـدما عـلا صـوت المـؤذن مناديـا للصـلاة دَخَـلَ مُبْتَسِـمًا إلـى غرفـة ابنيـه ليُوْقِظُهمـا لصـلاة الفجـر ، قائلاً:

-انْهَـضْ يَـا أحمـد .. وَأَنْـتَ يَـا هَمـام .. الصَّـلَاةُ الصَّـلَاةُ... اخرجـا مـن تحـت الأغطيـة فـالمولى يناديكما.

اسـتيقظ الشـابان ثـم خرجـا معـه إلـى المسـجد و أخـذا يتـأملان فـي طريقهمـا الأبـواب التـي بـدأت تُفـتح ، و الأشـجار التـي أثقَلهـا نـدى الفجـر فانحنـت تُقبـل المـارين بهـا ، والنـاس

الـــــذين يخرجـــــون مستأنســـــين بِصَـــــوْتِ أَذَانِ مـــؤذن المَسْـــجِدِ الهـــادِرِ العـــذْبِ غيـــر عـــابئين بذلك القصف الذي كان على أشده اللية.

أَكْمَـل أبـو أحمـد مشْـوَارَهُ نَحْـوَ المَسْـجِدِ لِإِمَامَـةِ المُصَـــلِّيْنَ وَهُـــوَ يُتَمْـــتِمُ بالـــذكر و التســـبيح، وعنـــدما وصـــل المســـجد الْتَـــأَمَ المُصَـــلّوْنَ خلفـــه فـــي جَمَاعَـــةً، واخْتَلَطَـــتْ الأَنْفَـــاسُ والمَشَـــاعِرُ وَالأَلْسُـــنُ ،و تلاصـــقت الأكتـــاف و اصـــطفت الأقـــدام ؛ فأخـــذ يرَتِّـــل كَلِمَـــاتِ الـــذِّكْرِ الحَكِـــيْمِ، وَمَضَـــتِ الأَجْســـادُ، وَالأَرْوَاحُ، تَستنشِـــق عَبَـــقَ الرُّكُـــوْعِ وَالسُّـــجُوْدِ؛ و أخـــذ الكَثِيْـــرُ مِـــنْهُمْ يُهْـــرُقُ دَمْعَـــهُ فِـــي مَوْضِـــعِ اقْتِرَابِـــهِ مِـــنْ رَبِّـــهِ ، داعيـــين الله أن يدفع عنهم هذا العدوان.

و فجـــأة عـــلا أزيـــز الطـــائرات فواصـــل أبـــو أحمـــد صـــلاته رغـــم انقبـــاض قلبـــه فـــي تلـــك اللحظـــة ، و بينمـــا هـــم ســـاجدون لـــربهم أطلقـــت الطـــائرة

صـــاروخًا بعثـــر المصـــلين ، فهَـــرَعَ بعضـــهم أَوْزَاعًـــا يهربـــون مـــن القصـــف الـــذي حمـــى وطيســـه بعـــدها ، و صـــاروا يحثـــون الخُطَـــى نحـــو بيـــوتهم مـــذعورين، و قـــام بعضـــهم الآخـــر يُنقـــذ مَـــن فيـــه بقايـــا حيـــاة و يســـاعد المســـعفين بنقـــل ضـــحايا العـــدوان إلـــى ســـيارات الإســـعاف ،ثـــم أخـــذوا يعـــدُّون الشـــهداء الـــذين خضـــبوا المســـجد بـــدمائهم ، وغَلَـــبَ الوَجْـــدُ أَفْئِـــدَةَ الكثيـــرين؛ وَارْتَفَـــعَ صـــوت التَّكْبِيـــرُ وَالنحيـــب، وَعَـــجَّ المَســـجِدُ بِالبَشَـــرِ ، وَضَـــجَّ بِنَشِـــيجِ الآهَـــاتِ المُتَلَاطِمَـــةِ ،و طُبِـــعَ لَـــونُ الـــدماء عَلَـــى أَكُـــفِّ الحَامِلِيْنَ، وَجِبَاهِ الفَاقِدِيْنَ.

وصـــار الجميـــع يَتَهَامَسُـــوْنَ بِـــأَلَمٍ: هـــذا الرجـــل المكلوم فقد ابنيه أحمد و هَمام.

وزَخُـــرَ التَّهَـــامُسُ قُبيـــل هَـــذَا التَسَـــاؤُلِ المَشْـــحُوْنِ بالفَقْـــدِ، وَالوَجْـــدِ لأحـــد المصـــليين: " هـــل للإمـــام

أبنـــاء آخـــرون غيـــر الشـــهيدين، أم أنـــه بقـــي وحيدًا في بيته بعد رحيلهما ؟؟ "

فعلـــت الأصـــوات بالـــدعاء بـــأن يرزقـــه الله الصبر و السلوان فقد أصبح الآن وحيدًا.

أخـــذ الشـــيخ يتأمـــل جثتـــي ولديـــه المســـجتين أمامـــه تلتصـــق فـــي أذنـــه كَلِمَـــاتُ الـــدُّعَاءِ لـــه بالثبـــات ، ثـــم عَلَّـــق عينيـــه بِوَجْـــهِ السَّـــمَاءِ يتمنـــى مـــن الله القبـــول فهـــم فـــي ذمتـــه الآن ، و بعـــدها نهـــض ليلتحـــق بحفـــل زَفَـــافِ الشَّـــهداء و كُتَـــلٌ مِـــنَ البَشَـــرِ خلفـــه تتَـــزَاحَمَ كَـــالفَرَاشِ، يَحملـــون نعـــش الشـــهداء إلـــى المقبـــرة ، و قـــد تجمهـــر حولـــه أصـــحابه يتلقفونـــه بآيـــات الصـــبر و الثبات ليهدأ.

و عنـــدما انفـــضّ بيـــت العـــزاء لـــيلاً و انكفـــأت الشّـــمس بحـــزن حتـــى غابـــت خلـــف ركـــام البيـــوت ، تكـــوّر الشـــيخ فـــي فراشـــه بجناحيـــه

المنكسرين ، يعلم أنه لن يستطيع النجاة من مِقصلة الفقد و متاهات الوجع ،فستباغته الذكريات عند كل لحظة صمت ،و سيظل قابعًا بين مُدى الألم و جدران الحزن حتى يأخذ الله أمانته، ثم بكى ابنيه بضراوةٍ عندما تبادر إلى ذهنه قوله تعالى " هذا تأويل رؤياي قد جعلها ربي حقًا"، حينها حاول منهكًا أن يُلملم شعثَ روحه مستلهمًا الصبر بنفسٍ عميق ، ليستريحَ على شطآنِ الرِّضا

إيمان زهدي محمد أبو نعمة

"صوت فلسطين"

أراها حزينة بقلبها أحزان ثقال، لقد أردتها الأيام قتيلة وزادها الصمت انهزام.

فلسطين تتربع على عرش الحداد، حداد سوداوي على العالم العربي.

تخلى الجميع عن فلسطين لكن بذور الأمل فيها لازالت تحيا وتعيش.

أرى هنا وهناك أشلاء متناثرة، بيوت مدمرة، عمارات مهدومة، مساجد تدنس ومقدسات تنتهك وفلسطين هناك تقاوم.

أسألها ما بالك يا فلسطين تلفك الأحزان من كل صوب وجهة؟

فتجيب" أنا الأرض المقدسة، أرض الزيتون الخضراء، أضحيت اليوم صحراء قاحلة، أنا

فلسطين زيتوني اليوم جريح ولوزي ذبيح ولكن أطفالي يقاومون.

"يعيدني حديث فلسطين إلى نكبة عام 1948 ونكسة 1967 تاريخ انهزام وصمت عربي قاتل.

تتنهد فلسطين فلا يُسمع منها سوى صوت يائس حزين يمزّق القلب ويقطع الوتين.

كسفينة بلا شراع وكمرفأ محمل بالأوجاع صرتِ يا فلسطين.

تنظر لي فلسطين نظرة الإنتظار والحق الذي سيعود ولو بعد حين.

وتقول:" هنا باقون ما بقي الزعتر والزيتون":

أســـــمع أصـــــوات عاليـــــة قادمـــــة مـــــن أرض فلســـطين فـــأرى الشـــعب ثـــائر يـــردد:" علـــى العهد باقون،

هنا باقون،

حيث الأرض والموت،

حيـــث صـــوت البنـــادق يعلـــوا وحيـــث القنابـــل تقصف.

رغـــم الألـــم لـــن نتزحـــزح شـــبرا عـــن أرضـــنا فنحن أصحاب الحق وأصحاب الديار".

بقلمي أكتب،

مريم لقطي

"رسالة من تحت الركام"

كان صباحًا مشحونًا بالصمت، إلا من صوت القصف الذي بدأ يتنقل من مكان إلى آخر، وكأن الأرض نفسها بدأت تبكي. في إحدى زوايا غزة، حيث لا شيء ينجو من الموت سوى الذكريات، كان "سمير" جالسًا على حافة السرير الخشبي في غرفته الصغيرة، ينظر إلى السماء التي كانت تبدو ثقيلة، كأنها تحمل ثقل الزمان كله. في يده كانت الورقة البيضاء التي بدأ يكتب عليها، يخط كلمات ببطء، كما لو أن عقله لا يصدق ما يحدث حوله.

"أمي، لا أعرف إن كنتِ ستستطيعين قراءة هذه الرسالة. إذا كتبتها فهذا لأنني أحتاجك الآن أكثر من أي وقت مضى. لكن لا تقلقي. سأكون معك دائمًا".

سمير كان في مقتبل العمر، شابًا في العشرين من عمره، يعشق الحياة رغم كل شيء. هو الذي لطالما حلم بمستقبل بعيد عن شبح الحرب الذي يلاحقه في كل زاوية من زوايا غزة. لكن مع كل قصف، كان الحلم يتلاشى تدريجيًا. يكتب هذه الرسالة لأنه يعلم أن هذه المرة قد تكون الأخيرة.

بالقرب منه كانت صورته مع والدته، تلك الصورة التي التقطت قبل سنوات، قبل أن يتغير كل شيء. قبل أن يبدأ الاحتلال في تدمير كل ما بناه الناس هناك. كانت الصورة تذكّره بالسلام الذي لم يعرفه، بالحياة التي لم يعشها كما يجب. كانت صورته الصغيرة في تلك الصورة تتأمل العالم بعيون مليئة بالأمل، تلك العيون التي لم تعد ترى شيئًا سوى الدخان والدماء.

"مـــاذا لـــو لـــم أعـــد؟" ســـأل نفســـه وهـــو يمـــرر يديـــه علـــى حافـــة الورقـــة، يخشـــى أن تنزلـــق منهـــا الكلمـــات. ولكـــن فـــي تلـــك اللحظـــة، حـــدث مـــا كـــان يخشـــاه، القصـــف أصـــاب الجـــدار المجـــاور للمنـــزل، ممـــا جعـــل الزجـــاج يتنـــاثر حوله كالمطر، واهتزت الأرض تحت قدميه.

لكـــن ســـمير لـــم يـــركض. لـــم يهـــرب. بـــدلاً مـــن ذلـــك، أغمـــض عينيـــه للحظـــة، كأنـــه يتمنـــى أن يلـــتقط تلـــك اللحظـــة الأخيـــرة مـــن الهـــدوء، ثـــم عاد ليكمل ما بدأه.

"أنـــتِ كنـــتِ دومًـــا الأمـــل الـــذي يعـــيش بـــداخلي. إذا كنـــتِ تقـــرئين هـــذه الكلمـــات الآن، فأنـــا أريـــدك أن تعلمـــي شـــيئًا واحـــدًا: لا تنـــدمي علـــى شـــيء. مهمـــا حـــدث، لـــن أتركـــك أبـــدًا. حتـــى وإن كانـــت الســـماء قـــد أخـــذتني بعيـــدًا عنـــك، ســـتجدينني فـــي كـــل مكـــان. فـــي نـــبض قلبـــك،

وفي ضحكاتنا التي نسيناها. أمي، أنا هنا معك حتى النهاية".

بعد أن كتب آخر حرف في الرسالة، ترك القلم على الطاولة الخشبية وسار إلى نافذة الغرفة. كانت أصوات القصف قد أصبحت أكثر شدة، والمباني المحيطة بدأت تتدمر بشكل أكبر. ولكن قلبه كان في مكان آخر، كان يتذكر لحظات طفولته في أحضان أمه، كيف كانت تحتضنه بحب، وكيف كانت تغني له حتى في أصعب الأوقات.

بينما كان سمير واقفًا هناك، صوته الخافت يتنقل مع أصوات الانفجارات في الخارج، شعر بشيء غريب يتسلل إلى قلبه. كان هو ذاته، ولكن عينيه كانتا ترى كل شيء بشكل مختلف، وكأن عالمه يتغير أمامه. جاءه إحساس مفاجئ أنه قد يكون قد نجح في

المهمة التي أرسل من أجلها إلى هذا العالم: أن يعيش ويحب ويترك أثراً في حياة من يحبهم.

ثم فجأة، ارتفعت الجدران واهتزت الأرض تحته مجددًا، وعرف سمير أن تلك كانت اللحظة التي طالما انتظرها. لحظة القصف القاتل التي لا محيد عنها. كانت تلك اللحظة التي يصير فيها كل شيء مجرد فكرة بعيدة عن الواقع.

لكن قبل أن يسقط الجدار عليه، قرر أن يفعل شيئًا. دفع الرسالة بسرعة إلى جيب قميصه، ثم جرى إلى النافذة ليترك نفسه يلتقي مع ما سيحدث.

وعندما سقطت الأنقاض على جسده، كانت الورقة البيضاء التي كتب عليها رسالته

تتطـــاير فـــي الهـــواء، ترفـــرف مـــع الريـــاح كمـــا لو كانت قد أدركت أن مهمتها قد اكتملت.

كـــان صـــباح اليـــوم التـــالي مشـــبّعًا بالـــدموع. كانـــت الأم تنتظـــر فـــي الخـــارج، تنتظـــر أن يســـمعها ســـمير، ينتظـــر أن يطـــرق البـــاب كمـــا يفعـــل دائمًـــا. لكـــن اليـــوم كـــان مختلفًـــا، كـــان يعبق بمرارة فقدانها لابنها الوحيد.

بينمـــا كانـــت تحـــاول اســـتجماع قوتهـــا، شـــاهدت شـــيئًا غريبًـــا. كانـــت ورقـــة بيضـــاء تتنـــاثر مـــن بـــين الأنقـــاض. حـــين اقتربـــت، عرفـــت علـــى الفـــور أنهـــا رســـالته. قـــرأت الكلمـــات بـــبطء، كـــل كلمـــة كانـــت تختـــرق قلبهـــا كخنجـــر. كـــل حـــرف كـــان يقـــيم فـــي داخلهـــا شـــبحًا مـــن الحـــزن، ولكـــن أيضًـــا كانـــت تعـــرف، بـــداخلها، أن ابنهـــا كـــان هنـــاك، لـــم يغـــادر. كـــان روحًـــا تتنقـــل بـــين السطور.

وفـــي تلـــك اللحظـــة، ابتســـمت، رغـــم دموعهـــا.

لأنها علمت أنه ما زال معها، في قلبها.

إدريس أبورزق

دار فضاء المعرفة للنشر الالكتروني
MARAH IBRAHIM SALOUM

شُموعٌ وَانْطِفَاء

كَانَـــتْ يَاسَـــمِينُ تَتَأَهَّـــبُ لِلـــذَّهَابِ إِلَـــى عَمَلِهَـــا بِهِمَّـــةٍ وَتَفَـــاؤُلٍ، فَتَنَاوَلَـــتْ الْفُطُـــورَ وَاعَـــدَّتْ حَقِيبَتَهَـــا وَالْتَقَطَـــتْ ثِيَـــابَ الْخُـــرُوجِ لِتَرْتَـــدِيَهَا ، فَبَاغَتْهَـــا صَـــوْتُ وَابِـــلٍ مِـــنْ صَـــوَارِيخَ زَلْزَلَـــتْ الْأَنْحَـــاءَ ، كَانَـــتْ قَـــدْ سَـــمِعَتْ مِثْلَهَـــا قَبْـــلَ ذَلِـــكَ ، فِـــي حُـــرُوبٍ انْقَضَـــتْ ، مَزَّقَـــتْ أَمْـــنَ فِلَسْـــطِينَ بِشَرَاسَـــةٍ ، غَيْـــرَ أَنَّ هَـــذِهِ الْمَـــرَّةَ هِـــيَ الْأَشَـــدُّ والأعتـــى ، مَكَثَـــتْ قَلِـــيلًا عَلَـــى سَـــرِيرِهَا ، تَتُـــوقُ لِتَوَقُّـــفِ الْقَصْـــفِ ، إِلَّا أَنَّـــهُ طَـــالَ عَمَّـــا عَهِدَتْـــهُ مِـــنْ قَبْـــلُ ، فَجَـــذَبَتْ هَاتِفَهَـــا لِتَعْـــرِفَ مَـــا الْخَطَـــبُ ، وَجَالَـــتْ عَبْـــرَ مَحَطَّـــاتِ الْأَخْبَـــارِ الْعَالَمِيَّـــةِ وَالْمَحَلِّيَّـــةِ وَلَا خَبَـــرَ، الْقَلَـــقُ يَسْتَشْـــرِي، وَالْحَيْرَةُ تَسْرِي، وَالْخَوْفُ يَدُقُّ الباب.

نَظَـرْتُ مِـنْ النَّافِـذَةِ لِتَلْـتَقِطَ الْعِلْـمَ وَالنَّبَـأَ، لَكِـنْ لَا خَبَـرَ، إِلَـى مَتَـى هَـذِهِ الْحَيْـرَةُ ؟ إِلَـى مَتَـى هَـذَا الْجَهْلُ ؟

تَلَمَّسْـتُ الْإِجَابَـةَ مِـنْ أُخْتِهَـا ، الَّتِـي تُجَاوِرُهَـا ، وَلَكِـنْ لا رد ، فَـزِعَ الْجَمِيـعُ مِـنْ مَضَـاجعهِمْ يَتَسَـاءَلُونَ ، مَـا الْخَطَـبُ ؟ مَـاذَا حَـدَثَ ؟ وَلَاتَزَالَ أَصْوَاتُ الرُّعْبِ تزأر ، وَلَا أَيَّ خَبَرٍ.

وَأَخِيـرًا اِنْقَشَـعَتْ غِمَامَـةُ اَلْجَهْـلِ ، وَاتَّضَـحَ اَلسَّبَبُ، بُخَبَرٌ عَاجِلٌ:

قَامَـتْ قُـوَّاتُ الِاحْـتِلَالِ الْإِسْـرَائِيلِيّ بِشَـنّ هُجُـومٍ شَـرِسٍ عَلَـى الْأَرَاضِـي الْفِلَسْـطِينِيَّةِ ، أَسْـفَرَ عَنْ مَقْتَلِ خَمْسِمِئَةِ فِلَسْطِينِيٍّ.

انْطَلَـقَ الْجَمِيـعُ بَعْـدَهُ مُهَـرْوِلِينَ ؛ لِأَخْـذِ دَوَاعِـي السَّـلَامَةِ ، الَّتِـي عَايَشُـوهَا مِـرَارًا عَبْـرَ سِلْسِـلَةِ حُـرُوبٍ قَاسِـيَةٍ ، سُـكِبَتْ حِمَمُهَـا فِـي نَـوَاحِي

فِلَسْطِينَ، فَاجْتَمَعُوا فِي حُجْرَةٍ يَحُفُّهَا غُرَفٌ مِنْ مُعْظَمِ الْجِهَاتِ.

اشْتُدَّ الْقَصْفُ ، وَتَكَاثُفُ الضَّرْبُ ، وَلَا هَوَادَةَ أَوْ اسْتِكَانَةَ ، وَالْفَزَعُ يَهُزُّ الْقُلُوبَ هَزًّا ، وَيُزَعْزِعُ الْأَرْكَانَ ، وَبَدَأَتْ بِذَلِكَ رِحْلَةُ الْبَحْثِ عَنْ الْأَمَانِ ، بَيْنَ دَعَوَاتٍ صَادِقَةٍ ، وَقِرَاءَةِ قُرْآنٍ ، وَالْتِفَافٍ حَمِيمٍ ، يُخَفِّفُ وَطْأَةَ الْهَلَعِ

أَعَاصِيرُ الْحَرْبُ تَعُمُّ فِلَسْطِينَ ، فَتُدْمِرُ وَتُهْلِكُ ، وَتَقْتُلُ وَتُذْعِرُ ، وَتَهْدِمُ وَتَفْتِكُ ، اسْتَمَرَّ الْحَالُ هَكَذَا أَيَّامًا وَشُهُورًا ، تَرَاكَمَ فِيهِ الرُّعْبُ فِي النُّفُوسِ ، حَتَّى صَارَ جِبَالًا رَاسِيَاتٍ ، فَشَحَّ فِيهِمْ الطَّعَامُ ، حَتَّى اقْتَصَرَ عَلَى وَجْبَةٍ وَاحِدَةٍ لَا تُسْمِنُ وَلَا تُغْنِي مِنْ جُوعٍ ؛ فَقَطْ لِتُقِيمَ الصُّلْبَ وَتُكْمِلَ الْمَسِيرَ ، نَاهِيكَ عَنْ عَدَمِ تَوَفُّرِ الدَّقِيقِ أَصْلًا ، وَنُدْرَةِ الْمَاءِ ؛ مِنْ تَهْشِيمِ شَبَكَاتِ الْمِيَاهِ ، فَعَمِلَتْ

عُقُــولُ أُسْــرَةِ يَاسَــمِينٍ ؛ لِتَــوْفِيرِ سِــرِّ الْحَيَــاةِ ، فَاهْتَــدَوْا إِلَــى اسْــتِثْمَارِ مِيَــاهِ الْأَمْطَــارِ الْمُجَمَّــعِ عَبْــرَ الْمِيــزَابِ ، وَعَمِلَــتْ عُقُــولُ مُحْسِــنٍ وَأَحْمَــدَ - أَخَــوَ يَاسَــمِينٍ - لِاخْتِــرَاعِ جِهَــازٍ ؛ لِتَحْلِيَــةِ مِيَاهِــهِ الشُّــرْبِ ، مِــمْ هُــوَ مُتَــاحٌ فِــي الْبَيْــتِ ، وَانْقَطَــعَ سُــبُلُ الِاتِّصَــالِ الْهَــاتِفِيِّ مَــعَ الْقَرِيــبِ وَالْبَعِيــدِ ، فَكَــانُوا كَأَهْــلِ الْكَهْــفِ ، وَلَا كَهْرَبَــاءَ تُعِــينُ عَلَــى الِاسْــتِمْرَارِ ، حَتَّــى غَــدَا شَــحْنُ الْهَــاتِفِ النَّقَّــالِ عِبْئًــا كَبِيــرًا يَحْتَــاجُ تَفْكِيــرٍ وَاخْتِــرَاعٍ ، وَازْدَادَ الْأَمْــرُ تَفَاقُمًــا بِرَحِيــلِ أَهْــلِ الْحَيِّ مِنْ الْمَكَانِ.

اجْتَهَــدَ الْأَخَــوَانِ لِتَــذْلِيلِ الصِّــعَابِ قَــدْرَ الْمُسْــتَطَاعِ ، سِــيَّمَا وَأَنَّهُمَــا خِرِّيجَــا هَنْدَسَــةٍ ، وَالْخُــرُوجُ مِــنْ الْبَيْــتِ اصْــبَحَ شِــبْهُ مُسْــتَحِيلٍ ، فَالسَّــيْرُ فِــي الطُّرُقَــاتِ مُخَــاطَرَةٌ تَحُفُّهَــا الْمَــوْتُ ، غَيْــرَ أَنَّ مَــرَضَ مُحْسِــنٍ يَسْــتَوْجِبُ الــذَّهَابَ

لِلْمُسْتَشْفَى ، خَاصَّةً وَأَنَّهُ أَمْسَى يُعَانِي مِنْ آلَامٍ حَادَّةٍ ، وَعَدَمِ الْقُدْرَةِ عَلَى السَّيْرِ لِمُدَّةٍ قَصِيرَةٍ ، فَهُوَ يَحْتَاجُ لِغَسْلِ كُلِّى بِشَكْلٍ دَوْرِيٍّ، وَلَكِنْ كَيْفَ ؟ وَالسُّبُلُ تَقَطَّعَتْ ، فَأَعْجَزَتْ التَّنَقُّلَ بِالسَّيَّارَةِ ، وَالْأَهْوَالُ تُحِيطُ بِكُلِّ مُتَحَرِّكٍ وَسَاكِنٍ عَلَى هَذِهِ الْأَرْضِ.

بَلَغَ الْوَجَعُ ذُرْوَتَهُ عِنْدَ مُحْسِنٍ ، وَافْتَرَسَ الْأَلَمُ - عَلَى حَالِهِ - قُلُوبَ أُمِّهِ وَإِخْوَتِهِ ، وَحَارَتْ الْعُقُولَ بِمَا يُمْكِنُ فِعْلُهُ ، فَلَا تَسْتَطِيعُ سَيَّارَةُ الْإِسْعَافِ الْحُضُورَ لِاصْطِحَابِهِ، فَالْمَكَانُ جِدُّ خَطِرٍ ، وَلَا يَسْتَطِيعُ هُوَ السَّيْرَ مِنْ وَجَعِهِ ، فَمَا الْحَلُّ ؟

فِي صَبِيحَةِ يَوْمٍ مَا ، خَرَجَتْ الْأُخْتَانُ تَحْتَ وَطْأَةِ فَدَاحَةِ الْمُغَامَرَةِ ؛ لِاسْتِحْضَارِ وَسِيلَةِ نَقْلٍ ، فَلَمْ تَعُدْ الْأُسْرَةُ تُطِيقُ مُشَاهَدَةَ مُحْسِنٍ

وَهُـوَ يَتَلَـوَّى وَجَعًـا ، خَاصَّـةً وَانْـهُ فَقَـدَ الْبَصَـرَ فِي عَيْنِهِ الْيُسْرَى.

بَعْـدَ وَقْـتٍ لَـيْسَ بِالْقَصِـيرِ ، فَلَحَظَـاتُ الِانْتِظَـارِ أَثْقَـلُ مِـنْ جَبَـلٍ ، اِحْضَـرَتْ الْأُخْتَـانُ عَرَبَـةَ نَقْـلٍ تَجُرُّهَـا حِصَـانٌ هَزِيـلٌ ، تُكَابِـدُ وَيْـلَاتِ الْحَـرْبِ كَمَا الْإِنْسَانِ ،

فَاسْـتَنَدَ مُحْسِـنٌ عَلَـى كَتِـفِ أَحْمَـدَ وَالْفَتَـى حُسَـامٍ - ابْـنِ أُخْتِـهِ - ، لِيَسْـتَطِيعَ مُحْسِـنٌ جَـرَّ رِجْلَيْـهِ حَتَّـى يَصِـلَ لِلْعَرَبَـةِ ، الَّتِـي أَلْقَـى عَلَيْهَـا جَسَـدَهُ الْمُـنْكَمِشَ مِـنْ الضَّـعْفِ ، وَبِرُفْقَـةِ الْأُخْتَـيْنِ أَيْضًا لِتَمْضِيَ الْعَرَبَةُ لِوِجْهَتِهَا.

انْطَلَقَـتْ الْعَرَبَـةُ نَحْـوَ الْمُسْتَشْـفَى ، وَطَالَـتْ لَحَظَـاتُ انْتِظَـارِ الْعَـوْدَةِ ، حَتَّـى غَـدَتْ يَـوْمٌ وَلَيْلَـةً ، جَثَمَـتْ عَلَـى قُلُـوبِهِمْ بِثِقَـلٍ عَظِـيمٍ ، يُخَفِّفُهُ فُرْجَةُ الْأَمَلِ بِلِقَاءٍ قَرِيبٍ.

دَقَّ الْبَـــابَ ، وَدَقَّـــتْ مَعَـــهُ الْقُلُـــوبُ ، خَوْفًـــا وَأَمَـــلًا مَعًـــا ، فَـــإِذَا بِـــالْأُخْتَيْنِ تَـــدْخُلَانِ الْبَيْـــتَ قَـــائِلَتَيْنِ بِمَلَامِحَ لَا تَفْهَمُ:

ـ الْعَـــدُوُّ فِـــي الشَّـــارِعِ الْمُجَـــاوِرِ، هَيَّـــا بِنَـــا لِنَنْتَقِـــلَ مِنْ هُنَا فَوْرًا.

فَأَخَـــذَ الْجَمِيـــعُ يَسْـــتَعِدُّ لِلْخُـــرُوجِ ، لَكِـــنْ بَعْـــدَ بُرْهَـــةٍ قَصِـــيرَةٍ ، بَـــدَأَتْ تَنْهَـــالُ الْأَسْـــئِلَةُ عَلَيْهِمَـــا ، أَيْـــنَ مُحْسِـــنٌ وَأَحْمَـــدُ ؟ مَـــاذَا فَعَلُـــوا لِمُحْسِـــنٍ ؟ كَيْـــفَ هُمْ الْآنَ ؟ وَمَاذَا قَالَ الْأَطِبَّاءُ ؟. . .

اِسْـــتَجْمَعَتْ الْأُخْتَـــانِ قُوَاهُمَـــا الَّتِـــي كَانَـــتْ خَـــائِرَةً مِـــنْ شِـــدَّةِ التَّعَـــبِ وَالِارْهَـــاقِ وَمَـــا بِـــهِ اللَّهُ اِعْلَـــمْ ، لِتُهِمَّهُمَا

ـ اِسْتُشْـــهِدَا مَعًـــا.. اِسْتُشْـــهِدَا مَعًـــا، لِـــتُعْلِنَ اِنْطِفَاءَ الْحَيَاةِ فِي اَلْقُلُوبِ.

سوزان أحمد

"النزيف"

صَـــرَخاتُ أُمّهـــاتٍ لا مَرْســـى لَهـــا تائِهـــةٌ فـــي الأرْجـــاءِ كَطـــائِرةٍ وَرَقِيـــةٍ انْقَطَـــعَ حَبْلُهـــا ، تَحْمِلُهـــا ســـواقي دِمـــاءٍ مَنابِعُهـــا الخَليـــلُ وطَبَريـــا، فـــي ســـوادٍ عـــاتِمٍ تُشَـــوّشُ صَـــفْوَهُ وَمضـــاتُ أَلَـــمْ، بِأيـــادي مُرْتَجِفَـــةٌ تَحيـــكُ خارِطَـــةَ دُوَيْلاتٍ عَرَبِية تَضوعُ منْها رائِحةُ النِّفاقْ!

الْتَهَمَهـــا الخَـــوْفُ وشَـــغَلَها الأسَـــفْ، عيـــون جفـــت وديانهـــا ،مـــا بـــين لحظـــة وأخـــرى تـــودع شـــهيدا وجَريحـــا يحتضـــر، خَلْـــفَ الشَّاشـــاتِ تَـــراهُمْ بِمَشـــاعِرٍ تَتَـــأرْجَحُ بَـــينَ شِـــبْهِ قَلْـــبٍ ثـــائِرْ وساعِدٍ مَبْتورْ!

فـــي الأفُـــقِ تَـــئِنُّ السَّـــماءُ حَمامَـــةٌ بَيْضـــاءُ اللّـــونِ تَتَشَـــبّث بالحَيـــاةِ يَتَهـــاوى مِنْهـــا رِيـــشٌ دُونَـــتْ عَلَيـــه قِصَـــصٌ فُصُـــولُها الألَـــمُ والاســـتغاثة، الكَرامَـــةُ والبَســـالَةُ، بِجَناحَيْهـــا تَلْطِـــمُ لَهيـــبَ

أَشِــعَةِ شَــمْسِ النَّهــارِ وضَــبابِ غُيــومِ الغُــروب،
يَتَعَقّبُهــا فــي السّــفَحِ غُــرابِ خَطيئَــةِ اليَــأْسِ،
هُنــاكَ لَمْــعُ شَــرخِ مُضِــيء يَهْمِــسُ بِصَــوتٍ
خافِت رُغْمَ كُلِّ العَناءْ سَيَأْتي الْفَرج.

شحمة وليد

دار فضاء المعرفة للنشر الالكتروني
MARAH IBRAHIM SALOUM

"ثورة قلم"

اعلنها ثورة تمرد

اعلنها ثورة ضد الفجور

اعلنها ولا تخشى الظلم

اشعل فتيل الحرب

اخمد فجور الطغاة

حارب ولا تهاب الغزاة

اجعل حروفك معابر نجاة

دعها تزلزل عقول الخونة

تسقط اقنعة التزييف والخداع

اشحذ حرفك

اجعله سيفك البتار

لا يخمد حبره ليلا ولا نهارا

اكتب وافضح من داس على دم الشهيد

من باع أخاه لليهود

من قبض عربون السكوت

من زايد على العرب

من وقع باسم الشعب

من ..ومن..ومن...

اكتب حتى ينطق الحرف صارخا

عاليا مدويا أنه...

تبرأ من حاملي العار

القابعين خلف اليهود

المتاجرين بالدين

الشاربين من الحميم

الراقصين بلا خجل

اكتب...

حتى ينطق الشجر والحجر

حتى ينتصر الاخوة العرب

ويقبرون من باعهم وتبرأ منهم أمام البشر

اكتب ولا تبخس حق الحرف

فالحرف ثورة تحرير و شرف

فتيحة رم /ام شيماء

دار فضاء المعرفة للنشر الالكتروني
MARAH IBRAHIM SALOUM

"صرخات فلسطين"

فـــي ظـــلال الليـــل الكئيـــب، يرتفـــع صـــوت الحـــق، صـــــوت الأبريـــــاء الـــــذين فقـــــدوا كـــــل شـــــيء. "أمـــــي! أبـــــي! ابنـــــي! ابنتـــــي! أخـــــي! أختـــــي!" صـــــرخات ممزوجـــــة بـــــالألم، تختـــــرق ســـــكون العـــــالم، تبحـــــث عـــــن أذن تصـــــغي وعـــــن قلـــــب ينبض بالإنسانية.

***

دار فضاء المعرفة للنشر الالكتروني
MARAH IBRAHIM SALOUM

"أوجاع لا تنتهي"

نـــاك، فـــي فلســـطين، حيـــث الحطـــام هـــو المشـــهد الوحيـــد، والألـــم هـــو اللغـــة التـــي يتحـــدث بهـــا الجميـــع. هنـــاك أم تبكـــي علـــى ابنهـــا الـــذي كـــان يومًـــا نبضـــها وحياتهـــا، وأب يحتضـــن بـــين يديـــه بقايـــا أحلامـــه التـــي دفنـــت تحـــت الركـــام. الطفـــل الـــذي بالكـــاد عـــرف معنـــى الحيـــاة يبكـــي بحرقـــة، يســـأل عـــن أمـــه التـــي لـــن تعـــود، وعـــن عالم خذله قبل أن يمنحه فرصة ليعيش.

***

"أين الحق"

كيـــف يمكـــن للإنســـانية أن تصـــمت أمـــام كـــل هـــذا؟ كيـــف يمكـــن للأعـــين أن تـــرى، وللقلـــوب أن تنـــبض، بينمـــا تُســـلب الأرواح؟ هـــل أصـــبح الحـــق أســـير الصـــمت؟ أم أن الظلـــم أصـــبح أقوى من أن يُهزم؟

***

دار فضاء المعرفة للنشر الالكتروني
MARAH IBRAHIM SALOUM

"رسائل الألم"

رسائل تكتبها الجراح:

"إلـــى مـــن يملـــك قلبًـــا: لمـــاذا تســـكتون؟ هـــل مـــات ضميركم؟"

"إلـــــى الأمهـــــات الآمنـــــات: أمهاتنـــــا يحتضـــــرن تحت القصف".

"إلـــى الأطفـــال الســـعداء: أطفالنـــا يبحثـــون عـــن ألعابهم بين الأنقاض".

***

دار فضاء المعرفة للنشر الالكتروني
MARAH IBRAHIM SALOUM

"صوت لا يموت"

رغم الألم، فإن صوت الحق لا يموت. هو صوت الجدران التي تهدمت، والأشجار التي احترقت، والأرواح التي غادرت مبكرًا. هو صوت من بقي، يصرخ: "لن نستسلم. سنعيش ونبني، لأن الحق معنا".

***

دار فضاء المعرفة للنشر الالكتروني
MARAH IBRAHIM SALOUM

"يا الله"

يـــا الله، أيـــن الرحمـــة؟ أيـــن العدالـــة؟ يـــا مـــن تـــرى ولا تخفـــى عنـــك دمعـــة، كـــن عونًـــا لهـــؤلاء الأبريـــاء، حـــررهم مـــن قيـــود القهـــر والظلـــم، وامـــحُ هـــذا الكـــابوس مـــن حيـــاتهم. اجعـــل الحـــق ينتصـــر، واجعـــل أصـــواتهم تصـــل إلـــى الســـماء، لتزلزل الأرض تحت أقدام الظالمين.

دار فضاء المعرفة للنشر الالكتروني
MARAH IBRAHIM SALOUM

"لن نصمت"

صـــوت الحـــق لا يعـــرف الســـكون، ولـــن يقبـــل الصـــمت. نحـــن صـــوته، نحـــن قوتـــه. ســـنكتب، وســـنحكي، وسنصـــرخ حتـــى يـــأتي يـــوم يتحقـــق فيـــه العـــدل. فلســـطين ليســـت وحـــدها، فصـــوت الحق سيظل يعلو فوق كل ظالم.

وجر بهية

دار فضاء المعرفة للنشر الالكتروني
MARAH IBRAHIM SALOUM

"فلسطين: صوت لا يسكته الاحتلال"

فلســـطين، يـــا أرض الزيتـــون والزعتـــر، يـــا نـــبض الأرض وســـر الخلـــود. أفـــديكي بروحـــي الطاهرة لك .

انـــت الحكايـــة التـــي ترويهـــا الأجيـــال بشـــغف، يـــا أرض حملـــت فـــي طياتهـــا أنـــين المظلـــومين، وصرخات الأمل. كل حجر فيكِ ينطق بالحق.

لقـــد عانيـــتِ مـــن مصـــاعب وقســـاوة ومـــرارة وحـــرب ودمـــار وجرحـــى وقتلـــى مـــن جميـــع الفئـــات العمريـــة منهـــا: رُضَـــع صـــغار أطفـــال، بنـــات، ذكـــور فـــي عمـــر الزهـــور والشـــباب، وهنـــاك الكبـــار مـــنهم الشـــيوخ والعجـــائز، الرجال والنساء، الأمهات الثكالى ...

لازلـــت أتـــذكر مشـــاهد الطلقـــات الناريـــة مـــن طـــرف الكيـــان الصـــهيوني الطغـــاة عنـــد أتـــذكرها

يضـــرني قلبـــي لهـــا وتتحـــرك مشـــاعري اتجـــاه البلد فلسطين المحتلة، فتدمع عيني.

وعنـــد إطـــلاق الصـــواريخ فيختبـــؤون مســـرعين خوفـــا مـــن اســـتهداف بيـــوتهم، تظهـــر علـــيهم علامـــات الخـــوف والبكـــاء والصـــراخ، هيهـــات هيهـــات مـــنهم مـــن يصـــور تلـــك اللقطـــات المرعبـــة ويضـــعها علـــى وســـائل التواصـــل الاجتمـــاعي لرؤيـــة حيـــاتهم المزريـــة والمعانـــاة التـــي يُعَانُونَهـــا ، ومـــنهم يهربـــون إلـــى مكـــان بعيـــد، بعيـــدا عـــن أهلهـــم وعـــائلاتهم خوفـــا مـــن الدمار .

فتلـــك المستشـــفيات مركـــزا حيويـــا يقـــدم كـــل الخـــدمات مـــن الرعايـــة الصـــحية، الجراحـــة، التوليـــد والأطفـــال... تتواجـــد فيهـــا المصـــابين والجرحـــى والمـــوتى يـــدخلونها كـــل يـــوم وساعة ودقيقة.

وهنا أتحدث عن موقف رأيته على صفحة الأنستغرام لفتاة مسكينة كانت مستلقية على سرير المستشفى عيناها مفتوحتان ولم ترى قط، وفي نظراتها حلم العود للحياة، تتحدث مع أبوها تقول: أبي، أبي إنني لا أراك ثم ماتت الطفلة على السرير إنا لله وإنا إليه راجعون مسكينة تلك البنت. تركت لي أثرا بداخلي.

وهناك آلاف الضحايا مثل: تلك العجوز الذي هجم عليها الكلب في الليل وهي في بيتها، ويوجد الطفل ريان ذو بشرة بيضاء وشعر كورلي هكذا وصفته أمه في طابور الإستعجلات فكانت تصرخ وتبكي على ولدها الميت.

فأطلب من الله صباحا ومساء أن يخفف عنهم هذا الحرب والضُر في أقرب الوقت يا

رب العـــالمين، ويأخـــذون الاســـتقلال العـــام والحريـــة بـــإذن الله، وتصـــبح دولـــة فلســـطين حـــرة مســـتقلة أبديـــة يحتفلـــون فـــي ســـاحة المســـجد الأقصـــى (القـــدس) وتشـــرق شـــمس الحق على ربوعك.

اللهـــم انصـــر إخواننـــا فـــي فلســـطين وفـــرج كـــربهم يـــا رب، وأن الحريـــة قادمـــة مهمـــا طـــال الظلام.

عوشار يسرى

دار فضاء المعرفة للنشر الالكتروني
MARAH IBRAHIM SALOUM

"نداء الحق فلسطين أهل الجنة"

يصـــــمت المنطـــــق والواقـــــع امـــــام الحقيقـــــة المتجاهلة

واقع معاش صوت ينادي في صمت

فلســـــطين بـــــلاد المقـــــاومين بـــــلاد الفخـــــر والاعتزاز لها كبرياء وصمود أمام الأعداء

أخذوا أرضها ولم يأخذوا شرفها وكرامتها.

أهاليهـــا صـــامدون متفـــائلون بالغـــد الأفضـــل أتـــى الغد ولم يأتي الأفضل.

مبتســـــمون رغـــــم منـــــع الظـــــروف والقـــــدر شـــــامخون مثـــــل الجبـــــال أمـــــام الغـــــرب بأصـــــره عشـــــرات الـــــدول أمـــــام دولـــــة واحـــــدة عـــــن أي حقوق إنسان يتحدثون ؟

عن حقوق تبثرة ؟

أطفـــال وشـــباب قتلـــوا فـــي عـــز شـــبابهم، طموحات تبخرت مع دخان المتفجرات.

حياة فقدت شعلتها ؟

الحريـــة أصـــبحت صـــديقة دمـــاء الشـــهداء، أطفال يحلمون بالأمان يتمنون الهناء.

نســـاء ولادات أعطـــاهم الله قـــدرة الإنجـــاب رغـــم كل الصعاب .

يتكاثرون من جديد مئات الأبطال والجبابرة

المـــوت أصـــبح لا يهـــاب هـــي طريـــق الـــي النعـــيم المنتظر

قوم جبار عزة النفس تجري في الأنفاس ،

سلاحهم الوحيد كلمة الحق .

امـــا الصـــهاينة أســـلح متطـــورة دعـــم لا ينتهـــى دفعـــات مـــن كـــل الأنحـــاء ولـــم يحصـــو إلـــي علـــى الدلال . في أعيننا دائما ضعفاء.

امـــا الأبطـــال قـــد عزفـــت ألحـــان تخـــرج مـــن أوجـــاعهم علـــى جيتـــار مختفـــي؛. جيتـــار الاكتراث المشهود.

ولكـــن أثبتـــوا أن لكـــرامتهم وعـــزتهم خـــط أحمـــر ينتهي عنده ألف عدو ومهاجم.

إثبات عالم صهيوني في أرض الأنبياء ؟

فـــي أرض عروقهـــا تنتمـــي إلـــي شـــجرة الأمـــان والمقاوم والوجدان.

هاذا شيء حتى العقل يخجل أن يتخيله!

يخجـــل امـــام واقـــع رأتـــه العـــين ســـمعته الأذن نطـــق بـــه اللســـان خفـــق بـــه القلـــب قطـــرت بـــه دموع الأبرياء .

وفـــي المقابـــل قســـت القلـــوب أغمضـــت الأعـــين ربط اللسان صممت الأذن من ماذا ؟

مـــن إخوانهـــا، هـــل يقبـــل الأخ لأخيـــه التعاســـة بينما هو يعيش في الهناء.

****

الكل يتحدث عن ماضيه وتاريخه وثقافته.

بينمـــــا الفلســـــطينيون ماضـــــيهم وحاضـــــرهم يتحدث عوضا عنهم.

دمعـــــة عيـــــون أطفالهـــــا راســـــخة فـــــي باحـــــة دماغنـــــا، حرقـــــت فـــــي قلوبنـــــا يـــــا ليتنـــــا نســـــتطيع إحيـــاء الامـــل فـــي وجـــه صـــاحبه فقـــد الشـــغف فـــي أصحابه.

ولا يـــــدين بفضـــــلها إلـــــى شـــــخص إحتضـــــنا انكســـــارها؛ بينمـــــا كـــــان الجميـــــع يمـــــر فـــــوق فخره بلا رحمة.

وما هي إلا راحة خفيفة تتسلل إلي قلبهم وكأن باب السعادة ينتظر . باب لا يفتح إلي برمشة من الشهداء فدائا

لوطن شعل بشغف الموت.

في بصيرتهم القوي هو الذي لا يهان

أما انا فأقول إن القوة الذي يتبعها العنف والظلم الذي حرمه الله علي نفسه قبل أن يحرمه على عباده.

هي سوى هروب من حقيقة تألمهم وهي أن القدس عربية وسوف تبقي عربية إلي أن يرث الله الأرض ومن فيها.

***

وماهي إلا مصالح دينية خاص بهم وما تأسيس دولة مقصدهم .

يـــا أهـــل فلســـطين قـــد تكـــون الرحلـــة طويلـــة ومليئـــة بالعراقيـــل ولكـــم العزيمـــة فهـــي زادكـــم واســـترجاع أراضـــيكم هـــو مقصـــدكم والله عونـــا لكم ونحن بدعاء لن ننساكم.

مقـــاومتكم وحـــدكم هـــي التـــي تظهـــر مـــدى قـــوتكم وصلابتكم وتحملكم!

تحملـــتم مـــالا يتحملـــه العـــالم تحملـــتم فقـــدان الأحبـــاء يـــوم وراء يـــوم رأيـــت دمـــاء شـــهدائكم تسفك في أرضكم وما زلتم صامدون.

****

وفي الأخير سوف أقول انتم أهل الجنة

ينتظركم نعيم سوف ينسيكم معاناتكم ؛

ابتســـموا عنـــد الله ســـوف يكـــون عوضـــكم ينتظـــركم حيـــاتكم الحقيقيـــة. الحيـــاة التـــي لا ظلـــم ولا موت ولا حزن فيها.

فالله إذا أحب عبد ابتلاه وأنتم أصدق مثال.

ابـــتلاء فـــي الـــدنيا الفانيـــة ونعـــيم فـــي الأخـــرة الباقية ودار البقاء الدائم.

الله أراد لكـــم الجنـــة وجعلكـــم شـــهداء فـــي ســـبيل الحق .

انـــتم فجـــر كـــل عربـــي انـــتم الـــذي لا تشـــبهون مسيرة دولة ولا حكاية عرب .

أنـــتم نجـــوم فـــي ســـماء لا يـــرى جمالهـــا إلا مـــن غاص في بحر أحزانها.

كتب بصدق

مروة الغزاوي

"فلسطين يا أرض العز"

فلسطين يا أرض العز والمجد

فيك الحكايات سُطرت بمداد من دم الشهداء

أنت الهوى، وقلبي فيك ينبض

حكايات تمررهم الأجيال بلا انتهاء

يا حجرًا صلبًا في وجه الأعداء

مثلما سطرتْ عيونك أزرق السماء

كل ذرة في ترابك تتحدث

عن معاناة أمة، وحق لا يُنكر في الأرجاء

في خليل الرحمن، هناك رائحة الزيتون

وفي القدس، حيث الأحلام تُولد من جديد

أنت الجرح الذي لا يندمل،

لكن في قلبك يسكن الأمل، وعشقنا يفيد

صبرا يا رام الله على أوجاع السنين

مخيمات لا تنام، والصبر عنوان

تُغني الأرض ترانيم البطولة

فكلما زاد الظلم زادت الألوان

علمٌ يُرفرف في سمائك فوق المنازل

صور الشهداء، أصدقاء في الفضاء

في عيون الأطفال، يلوح المستقبل

في كفوفهم، النصر حتمًا آتٍ بلا انكسار

أهازيج شعبك تجوب في الرياح

تصل إلى كل قلب، تُلهم الأماني

كلماتُك تُعودُ لنا في كل صبح

تعيد للأرواح ذكرى فخر الأوطان

فلسطين، شهداؤك لم يغادروا

بل هم في كل زهر، في كل نغمة

أنت التاريخ، وأنت الزمان،

تبقين رمزًا للمقاومة، والأمل الذي لا ينكسر

عائدون يا فلسطين، مهما طال الزمن

نُعانق ترابك، نعيد بناء البيت

كل شبر يروي حكايات النضال

في خريف وحروب، الأمل يبقى وليد

أنت الأمل في قلوب الأحرار

أنت الصوت المهموس في براءة الطفولة

فلتبقي يا فلسطين منارة للسلام،

فلن تُنسى أمجادك، ولن تُحجب أسطورتك

مريم راضي كمال رخا

لفلسطين مكانة خاصة خالدة في قلب الجزائريين وارتباطها ارتباط الروح لأنها أرض مقدسة ومباركة ففلسطين مهبط الأنبياء وممر المرسلين واستقرارهم فإبراهيم استقر بها وبنى مدينة الخليل وعيسى ولد بها وداود وسليمان ساهم في تشييع المسجد الأقصى لقوله تعالى :"ا نذكر اسم فلسطين تكريما لها ندعمها بأننا سننصرها بلسان الأمة ولا نفرط فيها فنهم بنزعتنا الدينية في هذا النداء حتى نطمئنوها لكي نبثوا فيها روح المقاومة وعدم الاستسلام ، ونُذكِرَها بأن الجهاد واجب فيه إحياء للسنة مادام أن النبي قد وطئت قدماه الشريفتان في القدس وكان إماما للأنبياء والمرسلين ليلة الإسراء والمعراج والقرآن خلّد هذه المعجزة لقوله تعالى :"سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَىٰ بِعَبْدِهِ لَيْلًا مِّنَ

الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى الَّذِي بَارَكْنَا حَوْلَهُ لِنُرِيَهُ مِنْ آيَاتِنَا ۚ إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ الآية ١ سورة الإسراء، فلإسلام يرفض الظلم ويدوس على الظالمين فأقف متحسرة على حال فلسطين وما تجنيه من جور وحيف وهي مسالمة لأن اليهود معروفون بنزعة التسلط والاستلاب وعندما نستحضر أصالتها الدينية فهي طاهرة ببركة الرسل والأنبياء مشحونة بنبوتهم حاولوا محو الأنبياء لكن القرآن علا عليهم وهاهو يوحي إلى موسى بأن يدخلها مع قومه رغم أنفهم لقوله تعالى: "يَا قَوْمِ ادْخُلُوا الْأَرْضَ الْمُقَدَّسَةَ الَّتِي كَتَبَ اللَّهُ لَكُمْ وَلَا تَرْتَدُّوا عَلَىٰ أَدْبَارِكُمْ فَتَنقَلِبُوا خَاسِرِينَ (21المائدة ،حيث كانت قبلة المسلمين أي كانوا يتوجهون إليها في صلاتهم قبل أن يتحولوا إلى الكعبة قال تعالى :"قد نرى تقلب وجهك في

السماء فلنولينك قبلة ترضاها فول وجهك شطر المسجد الحرام "البقرة 134،فهي ليست وحيدة يتيمة إنما تقف وراها العلماء وقادتها الفقهاء فلا يخلو عصر إلا والأمة الإسلامية حافلة بالرجالات بدءً من عمر بن الخطاب وصلاح الدين الأيوبي وهؤلاء الأبطال يستأصلون عبده وصمة عار في تاريخ الانسانية لذلك نبشر أهل فلسطين بقرب النصر ودحض العدو لأن القرآن والرسول صلى الله عليه وسلم قد أخبرا بأن فلسطين ستعود إليهم لأن اليهود في كتبهم المحرفة كالتلمود واللاوين والعدد والأسفار يلوحون بأنها ستكون ملكهم وحرضوا سلالتهم بالاستلاء عنها عندما تضعف شوكة المسلمين ، فهذا البلد الطاهر ل يستهان به رجالها عظماء ونساؤها وفِّيات

وبـــــراءة أطفالهـــــا قويـــــة لـــــذلك عـــــزيمتهم الانتصار

بن فطة كوثر

دار فضاء المعرفة للنشر الالكتروني
MARAH IBRAHIM SALOUM

"حكاية الحجر"

في قرية صغيرة تقع على تلال فلسطين، عاش فتى يُدعى سامر. كان سامر شغوفًا بالحكايات والأساطير التي يرويها له جده عن أبطال القرية وأرضهم التي تحتضن تاريخًا عريقًا. في كل مساء، كان يجلس مع جده بجانب النار، يستمع بشغف إلى قصص النضال والصمود

ذات يوم، بينما كان سامر يتجول في الحقول، عثر على حجر غريب يلمع تحت أشعة الشمس. اقترب منه، ولمح نقوشًا قديمة محفورة على سطحه. تملكه الفضول، فأخذه إلى جده ليعرف قصته

نظر الجد إلى الحجر بتأمل، ثم قال: "هذا الحجر يحمل ذكرى أبطالنا، الذين دافعوا

عن قريتنا في أوقات الشدة. كل نقش هنا يروي قصة شجاعة وصمود"

تأثر سامر بالكلمات، وقرر أن يحافظ على الحجر ككنز عائلي. بدأ يتحدث مع أصدقائه عن أهمية هذا الحجر، وكيف يمثل تاريخهم وهويتهم. ومع مرور الوقت، أصبح الحجر رمزًا للقرية، يجمع الأطفال والكبار حوله ليصغوا إلى حكايات الماضي

في أحد الأيام، قررت مجموعة من الجنود الاحتلال دخول القرية شعر سكان القرية بالخوف والقلق، لكن سامر تذكر كلمات جده. قرر أن يقف مع أصدقائه عند مدخل القرية، محاطين بالحجر، رافعين أصواتهم في أغنية وطنية

تجمع السكان حولهم، وبدأوا في الهتاف: "فلسطين حرة!". كانت أصواتهم تتعالى،

تمـــلأ الأجـــواء بقـــوة وعزيمـــة. ارتبـــك الجنـــود أمام هذا المشهد، وبدأوا يتراجعون

بعـــد مغـــادرتهم، شـــعر ســـامر بـــأن الحجـــر لـــم يكـــن مجـــرد صـــخرة، بـــل كـــان رمـــزًا للحريـــة والصـــمود. أدرك أن كـــل واحـــد مـــنهم يحمـــل فـــي قلبه قوة قادرة على تغيير الواقع

ومنـــذ ذلـــك اليـــوم، أصـــبح الحجـــر مركـــز حيـــاة القريـــة، حيـــث يجتمـــع النـــاس فـــي كـــل مناســـبة، يـــروون الحكايـــات ويســـتمدون القـــوة مـــن ماضـــيهم، ليواصـــلوا نضـــالهم مـــن أجـــل الحريـــة والسلام

هكـــذا، بقيـــت حكايـــة الحجـــر تُـــروى عبـــر الأجيـــال، تـــذكر الجميـــع بـــأن الحـــق لا يمـــوت، وأن الأرض، مهمـــا كانـــت الأوقـــات صـــعبة، ستظل تنادي بمقاومة الظلم.

سارة العلوان"

تفـــــرُ منـــــي الكلمـــــات علـــــى غيـــــر المـــألوف...وتهرب الحـــروف مـــن قلمـــي ،وتكـــاد الأفكـــار تهجـــر ذهنـــي هجرا...حالـــة مـــن القحـــط والجفـــاف.... وأيـــام عجـــاف خاصـــمني فيهـــا القلـــم والقرطـــاس وشـــمتا فـــي هـــذه الأيـــام... فمـــا عـــــادت قريحتـــــي تـــــدر أفكـــــارا تشـــــعرني بالنشـــــوة..أتر شـــــف منهـــــا جرعـــــات أمـــــل، وحب،وفرح...مـــــا عـــــادت حروفـــــي تتـــــراقص حولي.وتشـــجيني.وما عـــاد وقعهـــا فـــي نفســـي يطربني...أبحـــث عنهـــا بـــين دفـــاتري،،فلا أجـــد لهـــا أثـــرا... وينهرنـــي قلمـــي الجـــاف أن أخجلـــي أهـــذا وقـــت للكتابـــة عـــن الحـــب وقلـــوب أطفالنـــا وشـــيوخنا والأرامـــل والثكـــالى تتقطـــع أشـــلاء فـــي كـــل مكـــان...ومن ســـيقرأ حروفـــك الخرســـاء كصـــــرخة فـــــي واد غيـــــر ذي زرع.؟...مـــــن ستشـــــجيه كلماتـــــك وحـــــداد يســـــود القلـــــوب والنفوس.؟

وعبثا...أحـــاول ان أكتـــب عـــن المـــرابطين الصـــامدين علـــى الحـــدود دروعـــا بشـــرية تصـــد عنـــا العـــدا، فتتجمـــد انـــاملي ...وتتعطـــل لغـــة الكلامفـــي حلقي....وينتـــابني ألـــم مـــا بعـــده ألـــم .. حينتصـــاغ الحـــروف علـــى دفتـــري بـــدماء الاطفـــال، وتتـــداخل الكلمـــات كصـــرخات بشـــرية ...ويشـــتد بـــي الوجـــع فأحـــاول محـــو مـــا كتبت...فـــأذا بكفـــي يتلطخـــان بالدم...فأصـــيح لا أقـــدر علـــى كتابـــة وجعـــي.. لا أقـــدر علـــى كتابـــة وجعـــي بـــدم جرحـــي.. وأســـرع لمحـــو مـــا كتبـــت بالكوفيـــة التـــي علـــى كتفـــي فتختفـــي كـــل الحـــروف وتبقـــى كلمـــة أجمـــل مـــن كـــل الكلمـــات. . ف ل س ط ي ن. يـــا .وجعي....فلســـطين يـــا قبلـــة الاشـــاوس منـــذ الأزل..يـــا درة الـــدرر.. ومـــاء وجهنـــا الـــذي كـــاد يجـــف علـــى أعتـــاب طغـــاة العـــالم.. لـــولا أطفالـــك الـــذين يبعثـــون للحيـــاة وفـــي كـــف كـــل مـــنهم مقـــلاع وفـــي الثـــاني

حفنـــــة مـــــن الحجارة...والماجـــــدات بصـــــرخن مهللات :"يا راجم الشيطان بالحجارة

ما أعظم فيك هذي الجسارة

قزمت القنابل

هزمـــت المـــدافع وأوقـــدتها نـــارا صـــغيري يـــا طفل الحجارة.

أملنـــا فـــي هـــؤلاء الـــذين لـــم يلعبـــوا يومـــا فقـــد ولـــدوا كبـــارا، واذا دعـــوا للعـــب قـــال الطفـــل منهم:

"صباح الخير يا عفراء ويا زينب

أنا في اللعب لا أرغب

أنا طفل فدائي

مع الأطفال لا ألعب

أطفـــال أشـــاوس علـــى قلـــب صـــلاح الـــدين ا إذا كبـــروا تركـــوا المقـــلاع خلفهـــم واعتنقـــوا

القذيفـــــة حبيبـــــة وســـــلوى. وقـــــدموا مهـــــر فلســـطين أرواحـــا ودمـــاء وشـــبابا... مـــا عـــادت حروفـــي ترنـــو لكـــل الألـــوان بـــل انخرطـــت فـــي القتال ثأرا لكل الأحرار".

فاطمة الزهراء بناني

دار فضاء المعرفة للنشر الالكتروني
MARAH IBRAHIM SALOUM

من أين نأتي بنبوخذ نصر مرة أخرى ؟

مع بداية كل حرب قصيرة مع إسرائيل في الأعوام الماضية، يبدأ الأعلام العربي المرئي والمسموع ببث الخطب الرنانة والشعارات والأناشيد الحماسية التي تقوي النظام الحاكم والقائد التاريخي الجالس على كرسي الحكم (باجر بالقدس يحكم أبو هيثم) .

وهذا أبو هيثم (رحمه الله تعالى) هو(أحمد حسن البكر1تموز/ 1914 - 4 تشرين الأول/1982) رابع رئيس لجمهورية العراق من 17 تموز/ يوليو 1968 إلى 16 يوليو 1979 والذي تنازل عن الحكم لنائبه (صدام حسين المجيد 1979- 2003) تحت قوة السلاح والسلطة، لأن البكر في حينه لم يستطع تحرير فلسطين، مع وجود القائد

الضـــرورة علـــى رأس الحكـــم فـــي العـــراق، لـــذا تـــرك تحريـــر القـــدس للســـيد النائـــب الشـــاب الوسيم المفتول العضلات.

وفـــي أيلـــول مـــن عـــام / 1980 تـــوهم القائـــد الضـــرورة وبطـــل التحريـــر القـــومي بـــأن عـــدوه الأول لـــيس إســـرائيل وإنمـــا أيـــران، لـــذلك خـــاض حـــرب مـــدمرة معهـــا لمـــدة ثمـــان ســـنوات أطلـــق عليهـــا (قادســـية صـــدام) أو مـــا تســـمى - القادســـية الثانيـــة - والتـــي انتهـــت فـــي 8 أب 1988 بتبـــادل القـــبلات وفـــتح الســـفارات والتعامـــل التجـــاري والســـياحي بـــين البلـــدين، والعودة الى أتفاق الجزائر عام 1975.

ثـــم تـــوهم قائـــد الجمـــع المـــؤمن وأخـــو هدلـــه كمـــا كـــان يطبـــل لـــه أعـــلام النظـــام بـــأن تحريـــر القـــدس يمـــر عبـــر دولـــة الكويـــت الغنيـــة بـــالنفط والســـيارات الفارهـــة والـــدولارات، راح الـــى

هنـــاك صـــبيحة يـــوم 2 أب عـــام 1990 وأدخلهـــا فـــي ســـجلات العـــراق المحافظـــة التاســـعة عشـــر.. بعـــدها أخرجتـــه قـــوات التحـــالف الـــدولي والقـــوات المتجحفلـــة معهـــا الـــى حيـــث كـــان يـــوم 2 شـــباط1991 .. ليقـــوم بقتـــل شـــعبة الثـــائر عليـــه وعلـــى نظامـــه البـــائس فـــي انتفاضـــة شباط المجيدة عام 1991.

هـــاذا نمـــوذج بســـيط وقليـــل مـــن بعـــض قـــادة العـــرب ممـــن تبجحـــوا بتحريـــر فلســـطين مـــن اليهـــود وفشـــلوا فـــي التحريـــر، أو راحـــوا بـــالطريق الأخـــر المـــؤدي بهـــم وبلـــدانهم الـــى التهلكـــة والعقوبـــات الدوليـــة المفروضـــة. أمـــا بقيـــة القـــادة العـــرب أو الأغلبيـــة اليـــوم تشـــعر بقـــوة الـــردع الإســـرائيلي ووقـــوف الـــدول الكبـــرى وراء هـــاذا الكيـــان الجـــاثم علـــى أرض فلســـطين، راحـــوا يفتحـــون الســـفارات والتبـــادل

التجـــاري والثقـــافي معـــه، حتـــى أطلقـــوا عليـــه وعلى أنفسهم (أخوة أبراهيم) .

وجـــاء التصـــعيد الإســـرائيلي للـــرد علـــى عمليـــة - طوفـــان الأقصـــى - التـــي أطلقتهـــا المقاومـــة الفلســـطينية فـــي الســـابع مـــن أكتـــوبر/ تشـــرين الأول 2023، حيـــث اقـــتحم مقاتلوهـــا مســـتوطنات بغـــلاف مدينـــة غـــزة وشـــنوا قصـــفاً علـــى مـــدن وبلـــدات إســـرائيلية ، ممـــا أســـفرت الأحـــداث عـــن مقتـــل 41 ألـــف مـــواطن فلســـطيني وإصـــابة أكثـــر مـــن 95آلـــف حتـــى اليـــوم ، وتهجيـــر مـــا يقـــرب مـــن مليـــون ونصـــف المليون مواطن فلسطيني .

ومـــن المعـــروف أن "غـــزة هـــي جيـــب فلســـطيني صـــغير جـــداً ومحاصـــر، لا تزيـــد مســـاحته عـــن 360 كيلـــومتراً مربعـــاً، بمـــا يعـــادل 1.3% مـــن مســـاحة فلســـطين التاريخيـــة، لكـــن يتكـــدّس فيـــه

نحـــو 2.250مليـــون نســـمة، يمثلـــون نحـــو 40% مـــن ســـكان الأراضـــي المحتلـــة عـــام 1967/، ونحـــو ســـدس التعـــداد العـــام للشـــعب الفلسطيني".

كـــل تلـــك الأحـــداث وغيرهـــا أنتجـــت أجيـــالاً ترسـخ فـي ذهنهـا أنـه لابـد مـن شـخص مـا قـادم مـن عمـق التـاريخ ذو قـدرات كبيـرة يمهـد لهـا الطريـــق، فمـــن الاتكـــال المطلـــق علـــى الدولـــة فـــي تـــوفير الســـلة الغذائيـــة، ثـــم البحـــث عـــن الوســـــاطات لإدراك الوظـــــائف والمكاســـــب المتوســـطة، ثـــم انتظـــار القائـــد الخـــارق ليغيـــر المجتمـــع ويرفـــع الظلـــم عـــن المظلـــومين ويـــرد حقـــوق الأمـــة المســـلوبة، فـــلا يـــؤمن الإنســـان بنفســـه ولا بقدراتـــه التـــي قـــد يعـــيش عمـــره كـــاملاً دون أن يتعـــرض لتجربـــة واحـــدة يثبـــت فيها هذه القدرات.

والكثير من عامة الناس ينتظر القائد الضرورة والبطل القومي لكي يحرر فلسطين مرة أخرى ويأتي بهم أسرى الى مدينة بابل كما فعل نبوخذ نصر الثاني 626- 560قبل الميلاد (وفي الشهر الخامس، في عاشر الشهر، وهي السنة التاسعة عشرة للملك نبوخذ نصر ملك بابل ، جاء نبوزرادان رئيس الشرط، الذي كان يقف أمام ملك بابل إلى أورشليم، وأحرق بيت الرب، وبيت الملك، وكل بيوت أورشليم، وكل بيوت العظماء، أحرقها بالنار، وكل أسوار أورشليم مستديرا هدمها كل جيش الكلدانيين الذي مع رئيس الشرط .. الاصحاح الثاني والخمسون/ ارميا 52 من الكتاب المقدس/ العهد القديم) .

أمـــا الـــبعض الأخـــر يريـــد أن تتحـــرر فلســـطين مـــن قبضـــة اليهـــود الحديديـــة وهـــو جـــالس علـــى شاشـــة التلفزيـــون يترقـــب حـــرب غـــزة – لبنـــان اليوميـــة مـــن قنـــاة الحـــدث و قنـــاة العربيـــة أو الجزيـــرة القطريـــة .. بعـــدها يـــنهض مـــن غفوتـــه ليـــردد (أمجـــاد يـــا عـــرب أمجـــاد) ، كمـــا كنـــت أرددها في طفولتي.

أحلام الطفولة

وتنقضـــي الأيـــام كـــالأوراق المتســـاقطة مـــن خريفنا.

يـــوم بعـــد يـــوم نـــدرك أن الحيـــاة بكـــل صـــعابها لا تستمر على وتيره واحدة.

كـــل مـــا نتمنـــاه فـــي هـــذا الخريـــف أن تتســـاقط أوراق أوجاعنا .

فتأخذها الريح الى مكان.. بعيد!.

***

لـم يؤلـمني التـقدم بالعمر لأنـه محـتم .

بـقدر مـا ألمتنـي أمنـيات شـابت بداخـلي ،

لـقد شـاخ قلبـي قبـل عمـري .

نمـــــضي فـــي الحـــياة ولا نعـــرف أيـــن نحـــن ذاهـــبون .

نهـــــرب مـــــن أشـــــياء لا نعـــــرف لمـــــا تطـــــاردنا .

نقوم بكل الأشـياء المفروضة علينا

شاكر عبد موسى

"حكايات لا تنتهي"

فلسطين

فخر .. لا .. يرام

قالت الحرة وهي تبتسم بتواضع :

أنـــا جـــوهرة العـــرب وذروة النســـب فريـــدة النظيـــر ومنعدمـــة المثيـــل، وقـــد طـــوقني الزمـــان بـــالعزة والســـخاء والبســـني الشـــهامة والعطـــاء، وهـــل صـــلى المصـــطفى بغيـــر مســـجدي يـــوم الإســـراء أم عـــرج بـــه مـــن غيـــر تربتـــي إلـــى السماء.

نظرت إلى السماء، ثم أكملت :

ســـابقت فـــي ميـــدان الفخـــار فخســـئ غيـــري، وصـــرت وحـــدي أصـــول وأجـــول ومـــا جـــاز لسواي، أشيروا إلى أيها الناس!؟

ولو نطقتم لقلتم:

ومـــن يجـــاري تضـــحيتك التـــي قـــدمتها ودم الشـــهداء الـــذي أرويـــت بـــه أرض الأحـــرار فأنتجـت نسـلا عجـزت النسـاء عـن إنجـاب مثلـه وينس الرجال من اختفاء أثره.

وكنت كما قال الشاعر :

إليـك تنـاهى كـلُّ فَخْـرٍ وسُـوْدَدٍ * فَأَبْـلِ الليـالي والأنام وجَدَدِ

لجـدك كـان المجـد ثـم حَوَيْتُـه ** ولا بنـك يُبْنَـى منه أَشْرَفُ مَقْعَدِ

ثلاثـة ايـام هـي الـدهر كلـه ** ومـا هـنَّ غيـر الأمس واليوم والغد

ومـا البـدر إلا واحـد غيـر أنـه ** يغيـب ويـأتي بالضياء المُجَدِّد

لتستطرد قائلة:

قـــومي هـــم الأشـــراف الســـعداء والأحـــرار الأوفيـــاء وقـــد فـــازوا يـــوم القســـطل بالشـــهادة وظفـــروا يـــوم الحســـرة بالســـعادة ولـــم يرضـــوا سوى بإحدى الحسنين إما نصر أو شهادة.

ثم ارتجزت:

ونحـــن أنـــاس لا توســـط عِنـــدَنا ** لنـــا الصـــدر دون العالمين أو القبر

تهـــون علينـــا فـــي المعـــالي نفوســـنا ** وَمَـــن خَطَبَ الحَسناء لم يُغْلِها المهر

ثم اطرقت مفكرة قبل ان تنشد من جديد :

إنـــا وإن أحســـابنا كرمـــت ** لســـنا علـــى الأحساب نتكل

نبنـــي كمـــا كانـــت أوائلنـــا ** تبنـــي ونفعـــل مثلمـــا فعلوا

فلما بلغة الحرة ذكر بعض محاسنها انتفخت من النكرة أوداجها ثم قامت على قدميها وشمرت عن ساقيها وقالت مستنصرة :

قالت: أو ما علمت أني قد سلبت منك 44211 قتيلا و 17،492 طفلا و 11،979 من النساء بالإضافة إلى 2421 مسن وهؤلاء فقط القليل من قطاع غزة وهناك الكثير، ثم ابتسمت كمن رأى السراب فظنه ماء.

نظرت إليها الحرة نظرة أفقدتها ما قد شعرت به من زهو قبل أن توجه إليها الضربة القاضية لتعيدها إلى قاعها وتلقي بها في القليب

و قالت: سكت ألفا ونطق خلفا ومن قال أن الجمل لا يرى عوج رقبته كان عليه أن يكمل ويبقى الكلب كلبا وإن جرح الأسد.

لترتجز:

لكـــل داء دواء يســـتطب بـــه ** إلا الحماقـــة أعيت من يداويها

ثـــم أتبعتهـــا موضـــحة: مـــا أنـــت إلا كمـــن بســـط يديـــه إلـــى المـــاء هـــؤلاء ليســـوا قتلـــى ولكـــنهم شـــهداء إن غلبـــك التعبيـــر، ومـــا هـــي إلا نقلـــة مـــن دار الفنـــاء إلـــى دار البقـــاء، ومـــا ضـــرهم أن أبـــدلوا بالـــدنيا العليـــا وقـــد حـــق أن يقـــال لهـــم "ربح البيع أبا يحيى"

وقد قال الله في سلفهم:

"مـــن المـــؤمنين رجـــال صـــدقوا مـــا عاهـــدوا الله عليـــه ، فمـــنهم مـــن قضـــى نحبـــه ومـــنهم مـــن ينتظر ، وما بدلوا تبديلا "

ونحن على آثارهم نهتدي.

لتتبع :

فـــإن أخبرتنـــي بفقـــدان أبنـــائي وبنـــاتي، أســـألك مـــاذا فعلـــت القضـــية؟ فـــإن كانـــت الأرواح مـــا زالت تندد بها فكل مصيبة بعدها جلل

فهنـــــاك شـــــريفات حرائـــــر يلـــــدن أشـــــبالا ويرضـــعنهم الحريـــة ويـــربينهم علـــى أهـــم قضـــية وهي "فلسطين حرة".

ألـــم تســـمعي مـــا قالتـــه الحـــرة الأبيـــة " اقـــتلن أســـودا وســـوف نلـــد أشـــبالا أشـــد ضـــراوة " وقـــد أنجز الحر ما وعد.

ولكـــــن أخبرينـــــي: " هـــــل بإمكانـــــك نســـــيان الســـــنوار أم أبـــــا حذيفـــــة أم حلـــــوة زيـــــدان أم شـــــادية أبـــــو غزالـــــة ؟ لا أظنـــــك نســـــيتهم، وإن رمت المحاجرة فقبل المناجرة

لقـــد علمـــت أن عمـــري أطـــول مـــن عمـــرك وفضـــلي لا يلطخـــه جهلـــك، لقـــد كنـــت ضـــالة فاويتـــك ومشـــردة فاحتويتـــك ولكـــن عـــادة الكلـــب

النبـــاح ولـــو تربـــى مـــع الجيـــاد، فمـــن عصـــى ربـــه فـــي ســـمكة كيـــف يفـــي بـــالعهود ومـــن فضـــل البصـــل علـــى المـــن والســـلوى كيـــف يرتقـــي إلـــى العلياء.

ولا أســـتغرب مـــن ذلـــك إذ أن الخيانـــة مـــن طبيعـــة القـــرود والـــدناءة مـــن شـــيم الخنـــازير وقـــد غلـــب الطبـــع علـــى التطبـــع " ولكنـــي أرى رؤوســـا أينعـــت وقـــد حـــان قطافهـــا وإنـــي لصاحبها " لتجول مرتجزة :

فلما صرح الشر

فأمسى وهو عريان

مشينا مشية الليث

غدا، والليث غضبان

يضرب فيه نوهين

وتخضيع وإقران

وطعن كفم الزق

غدا، والزق ملان

ردت الـــذكرة بثبـــات مصـــطنع لمـــا رأت مـــن حول المطلع قائلة:

أنصـــحك ألا تجـــاريني وأنـــت تعلمـــين أن جيشـــي من أكبر الجيوش في العالم أكثر من

620،000، لتكمـــل وهـــي ســـاخرة ولا تنســـي أن عنـــدي أحـــدث الأســـلحة فـــلا محالـــة أنـــا سوف أتي على أخركم.

رمقـــت الحـــرة وهـــي تجـــول فـــي ميـــدان الفخـــر تخـــبط النكـــرة فـــي القـــاع ومحاولاتهـــا اليائســـة للصعود:

فقالـــت: مـــا أباليـــه عكبـــة ، ومـــاذا أغنـــى عـــنكم جيشكم يوم الطوفان، أما بالنسبة للعدد

فقد قال ربنا:

(.. قال الذين يظنون أنهم ملاقو الله كم من فئة قليلة غلبت فئة كثيرة بإذن الله والله مع الصابرين)

ونؤمن بقوله تعالى:

"يا أيها النبي حرض المؤمنين على القتال إن يكن منكم عشرون صابرون يغلبوا مائتين وان لم يكن منكم مائة يغلبوا ألفا من الذين كفروا بأنهم قوم لا يفقهون الان خفف الله عنكم وعلم أن فيكم ضعفا فان يكن منكم مائة صابرة يغلبوا مائتين وان يكن منكم ألف يغلبوا ألفين بإذن الله والله مع الصابرين "

فكما ترين فإن وزنكم ليس كوزننا وغايتكم لا تقارب غايتنا، و إن كان لديكم جيشا فنحن رجالا ونسانا و أطفالا لكم بالمرصاد لا يخطر بفكر أحدهم ذكر الحياة و مع كل

روح صاعدة إلى السماء هناك نفس ولدة في الأرجاء، والحجر عندنا أعظم ضررا من طلقاتكم والطفلة أثقل في الميزان من ملئ الأرض من أمثالكم ثم إن برحمة الله ماوانا الجنان و مصيركم في درك النيران.

لترفع رأسها إلى السماء متجهة بالدعاء مرتجزة :

اللهم اني اسالك ** جنان خلد يا ملك

لم تتمكن النكرة من الصمت و قد طمعت في النقر على الجرح قائلة :

حسنا، قبلنا ما سبق و لكن لما أراك وحيدة!؟

أي إخوانك !؟

لقد ساندتني ابنة عمي أمريكا و طاوعتني بعض أخواتك، فهم لي خدما و عبيدا كما تعلمين.

أنزلت الحرة يديها، و قد حسبت الذكرة من أنها قد قضة عليها وذلك عندما رنتها تنظر إليها بنظرة تدل على عدم توقعها لتلك الهجمة :

ثم قالت بعض برحة من التفكير، و شهقة ثم زفرة :

لقد صدقت و أنت كذوبة . فقد اختلط الخائر بالزباد و بدت لا أعرف القريب من الغريب، و قد خانني بعض إخواني وغدر بي بعض خلاني فقد اختاروا طول الحياة كما يظنون وقد نسوا " أن الجبان حتفه من فوقه "

لتكمل بنبرة أعلى من السابقة و قد رمقت النكرة بعينين يشعان بالشجاعة والإقدام. و قالت : إن خذلني الثقلين فإن معي رب العالمين، و ما هي إلى سويعات لتتحول

نـــارك إلـــى رمـــاد، و إن بـــاعني الكثيـــر الجبنـــاء فقد بقي معي القليلة الأمناء.

و قـــد صـــدق مـــن قـــال " عـــش رجبـــا تـــرى عجبا"

و لكـن هـل خـذل نبينـا محمـد يـوم بـدر مـن غيـر المنـــافقين أم اتبـــع طـــالوت ســـوى القلـــة المؤمنين.

لتشـــد لجـــام فرســـها و تهجـــم علـــى عـــدوتها و هي ترتجز :

أتينـــاكم علـــى خيـــل عتـــاق ** شـــبيه الـــريح يـــوم الاستباق

عليهـــا كـــل صـــنديد همـــام ** شـــديد البـــأس يـــوم الحرب راقي

نـــذل حمـــاتكم بالســـمر لمـــا ** نجـــول بهـــا مـــع البيض الرقاق

ونقتل كل ملعون وباغ ** على الإسلام من أهل النفاق

ونحن حماة الدين الله حقاً ** نقر بأن رب العرش باقي

وأن محمداً خير البرايا ** رسول الله للعلياء راقي

أيا فلسطين لو قلت لصدقة وصدقت أنت بلد قوم أعزة أحرار لا يرتضون الذلة و لا الهوان، اعتذر عليك من عدوان الغرب وخذلان العرب، و ما ضرك مادام الله هو عونك ونصيرك، وإنما ملتقى أبنائك برحمة الله في جنان عرضها كعرض السماوات والأرض أعدت للمتقين.

ولو نطق قلمي لقال مخبرا :

وقف الفؤاد على الأطلال حيرانا

قد اعترته من الآثار أحزانا

والدمع يجري على الخدين منسكبًا

مجرى المياه على الأكام وديانا

والنفس في ألم مما تعاينه

والروح تشهق والأحزان ألوانا

والأيد تكتب للتاريخ مهزلة

ليعلم الناس للإخوان خذلانا

العرب في سنة والشرق لاهية

والغرب تشرب من أرواح قتلانا

إن كان قصدكم بالغدر منزلة

فقد دفعتم لذاك الذل أثمانا

قد ضاع دينكم والأصل والشرف

وما تبقى سوى آثار جسمانا

نحن الحماة لثاني القبلتين بما

ضمت جوارحنا خيرًا وإحسانا

القدس منزلنا لا نبتغي بدلا

بالروح نفديه والجنات مأوانا

ما ضرنا أن قرود شب شاربها

الشرع رايتنا والأصل كنعانا

الفاء فخر بدين لا غبار به

واللام ناهية عن ترك سكنانا

والسين سيف على الأعداء متجها

والطاء طاعات بر وإيمانا

والياء يمنانا بالحق شاهدة

لن نستذل لغير الله مولانا

والنون نصر قريب قد وعدناه

ما دام يسجد شبانا وغلمانا

مدثر حامد

"فلسطين"

فلســـطين يـــا ارض الشـــهداء لا تحزنـــي يـــا ارض الانبيـــاء يـــا واحـــة ظليلـــة مـــر بهـــا الرســـول لا تحزنـــي ســـتزول غيمـــة الســـواد وسيأتي اليوم الموعود.

كـــل ركـــن فيـــك يحكـــي عـــن الصـــمود و التضحيات

وطنـــي الثـــاني أرض القـــدس ســـتبقين يـــا فلسطين كالجبال ثابتة لا تزولين

انت الحق والحق سينتصر

ســـيولد يومـــا مـــن غســـق الليـــل الأمـــل والاستقلال

نجلاء فار

اهدأى اهدئي لماذا الصراخ؟؟

لنا يسمعك احد لن يلبوا النداء

تخلـــوا عنـــدكي... تركـــوكي وبـــاعوا جســـدك الطاهر

لزمجرة السلاح

ايـــن انـــتم يـــا ســـادة العـــرب؟ وفلســـطين بـــين ايدي المغتصب

ايـــن انـــتم يـــا عـــرب؟ فـــأعراض نســـاءنا فـــي الاقصى تنتهك

هـــل اصـــبحت فلســـطين رخيصـــة الجســـد؟ حتـــى تخليتم عن القضية لأجل العبودية

تخليـــتم عـــن الهويـــة مـــن اجـــل اغراضـــكم السياسية؟

تخليتهم عن الدين من اجل الدنيا

اطغالنـــا فـــي المـــدارس واطفـــالهم كـــل يـــوم تقصف تحت المدافع

احـــلام شـــبابنا هجـــرة الـــوطن واحـــلام شـــبابها نيل الشهادة على ارض الوطن

لـــي الشـــرف ان اقـــول اننـــي وان لـــم اكـــن جزائريـــة لتمنيـــت اكـــون فلســـطنية بنـــت الزهـــور ورائحة الورود والياسمين

بنـــت المقاومـــة اخـــت الشـــهيد وامـــرأة شـــهيد وام شهيد

عاشـــت فلســـطين حـــرة وعـــاش حبهـــا فـــي قلبـــي دائما وابدا

الباي ليندة

فلسطين صوت الحق

يجسد هذا الكتاب الجامع
نداء القلب والعقل نحو فلسطين،
الأرض التي تسكن وجدان الأمة.
يروي في صفحاته قصص الكفاح والصمود ، ويحفظ
تراثها الذي أضاء دروب التاريخ.
يجمع الكتاب بين أقلام مختلفة من شتى البقاع،
توحدهم قضية واحدة، هي قضية الحرية والعدالة.
تتنوع المساهمات بين المقالات،
والقصص القصيرة، والقصائد ، والخواطر، لتشكّل
لوحة أدبية متكاملة تعبر عن الحب والانتماء لهذه
الأرض المباركة.
"فلسطين: صوت الحق"
ليس مجرد كتاب، بل رسالة إنسانية خالدة تذكّرنا
بأهمية التضامن مع قضية الحق. إنها صرخة ضد
الظلم ، ودعوة لإبقاء الأمل حيًا في قلوب الأجيال
القادمة.

دار فضاء المعرفة للنشر الالكتروني
تصميم الغلاف ملك البقري